

IMN TAYMIYAH

FATH RABB AL-BARIYAH...



32101 074444199

2271
.491
.318

2271.491.318

Ibn Taymīyah

Fath rabb al-barīyah...

DATE

ISSUED TO

DATE ISSUED

DATE DUE

DATE ISSUED

DATE DUE

الحموية

شيخ الإسلام
ابن تيمية

فتح رب البرية بتأريض الحموية

تأليف

صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ محمد الصالح العثيمين

٥٥٥٥

Ibn Taymāyah Ahmed

الحموية

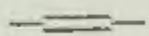
شيخ الإسلام
ابن تيمية

Fatḥ rahib al-karīyah

فتح رب البرية بتأخير الحموية

تأليف

صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ محمد الصالح العثيمين



تبریکات

تبریکات

2271

491

(with the new type) 318

تبریکات تبریکات تبریکات

تبریکات

تبریکات تبریکات تبریکات تبریکات تبریکات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونسئله — ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ونشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .
أما بعد :

فإن الله تعالى بعث محمداً صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق رحمة للعالمين وقدوة للعالمين وحجة على العباد أجمعين ، بعثه ميئناً للناس وهادياً ومرشداً في أصول دينهم وفروعه فبين للناس ما نزل إليهم وأدى الأمانة وبلغ الرسالة وعلم الأمة ما تحتاج إليه فلم يدع خيراً إلا بينه ورغب فيه ولا شراً إلا حذرهم عنه ، وقد ترك أمته على المحجة البيضاء ليلها كنهارها فتلقيها أصحابه عيناً معيناً صافية من كل كدر ودرج على ذلك عامة القرون المفضلة حتى ظهر نجم البدع المتنوعة التي كاد بها مبتدعوها الاسلام وأهله وصاروا يتخبطون خطب عشواء ويبتون معتقداتهم على نسج العنكبوت وأوهى والرب سبحانه يحصى دينه بأوليائه الذين وهبهم من الإيمان والعلم والحسنة ما يصدون به هؤلاء الأعداء ويبطلون به كيدهم فقام أحد بدعة إلا قبيض الله وله الحمد من أهل السنة من يدحض بدعته ويبطلها .

وكان من أعظم القائلين في نحر أولئك المبتدعة شيخ الاسلام تقي الدين :
أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن نيمية الحرافى ثم الدمشقى المولود بخران يوم الاثنين الموافق ١٠ ربيع الأول سنة ٦٦١ هـ والمتوفى محبوساً ظلماً بقلعة دمشق سنة ٧٢٨ هـ وكان رحمه الله له المصنفات الكثيرة في أبطال أصول البدع وتثبيت

السنة . ومن جملة مؤلفاته في هذا الباب رسالة « الفتوي الحوية » وكانت سبب تأليفها أنه ورد عليه في سنة ٦٩٨ هـ من حجة بلد في الشام سؤال عما يقول الفقهاء وأئمة الدين في آيات الصفات وأحاديثها فأجاب رحمه الله بجواب طويل يقع في حوالي ٨٣ صفحة كتبه في جلسة واحدة بين الظهر والعصر فحصل له بسببه عن ولاء خذاه الله عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء .

ولما كان فهم هذا الجواب والاحاطة به مما يشق على كثير من قرائه أحببت أن أقربه بتلخيص المهم منه مع زيادات تدعو الحاجة إليها وسميته « فتح رب البريه بتلخيص الحوية » .

والله أسأل أن يحمد الله خالصاً لوجهه ونافماً لعباده وموافقاً لمرضاته إنه جواد كريم .

الباب الاول

فيما يجب على المبد في دينه

الواجب على المبد في دينه هو اتباع ما قاله الله وقوله رسوله والخلفاء الراشدين المهديون من بعده من الصحابة والتابعين لهم بإحسان .

وذلك أن الله بعث محمداً صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق وأوجب على الناس أن يؤمنوا به ويتبعوه ظاهراً وباطناً فقال تعالى (قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً الذي له ملك السموات والأرض لا إله الا هو يحيى ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون) وقال النبي صلى الله عليه وسلم « عليكم بستي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة » .

ومن المعلوم أنه لا أحد أرشد ولا أهدي من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فهم الذين أختارهم الله لصحبة نبيه وإقامة دينه ولم يكن الله ليختار لنبيه إلا من هم أكمل الناس إيماناً وأرجحهم عقولاً وأقربهم عهداً ولا أمضاهم عزماً

وأهدأ طريقاً فكانوا أحق الناس أن يقدموا بعد نبيهم صلى الله عليه وسلم .

الباب الثاني

فبما تضمنته رسالة النبي صلى الله عليه وسلم من بيان الحق في أصول الدين وقروعه رسالة النبي صلى الله عليه وسلم تتضمن شيئين هما العلم النافع والعمل الصالح كما قال تعالى : (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) فلهدي هو العلم النافع ودين الحق هو العمل الصالح الذي اشتمل على الاخلاص لله والمتابعة لرسوله صلى الله عليه وسلم والعلم النافع يتضمن كل علم يسكون للأمة فيه خيراً وملاح في معاشها ومعادها وأول ما يدخل في ذلك العلم بالله وأسمائه وصفاته وأفعاله فإن العلم بذلك هو زبدة الرسالة الألهية وخلاصة الدعوة النبوية وبه قوام الدين قولاً وعملاً واعتقاداً .

ومن أجل هذا كان من المستحيل أن يهمله النبي صلى الله عليه وسلم ولا يبيته بياناً ظاهراً بنفي الشك ويدفع الشبهة .

وبيان إستحالة من وجوه :

الأول : أن رسالة النبي صلى الله عليه وسلم كانت مشتملة على النور والهدى فإن الله بعثه بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً حتى ترك أمة على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك فلا يمكن أن يدع باب الإيمان بالله وأسمائه وصفاته ملتبساً مشتبهاً مع أنه هو اصل الدين ومبناه .

وهذا الوجه يرجع إلى كمال رسالة النبي صلى الله عليه وسلم .

الثاني : أن النبي صلى الله عليه وسلم علم أمة جميع ما تحتاج إليه في أمور دينها ودنياها حتى آداب أكلها وشربها وجلوسها ومنامها وغير ذلك قال أبو ذر رضي الله عنه لقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما طائر يقرب جناحيه إلا ذكر لنا منه علماً ولا ريب أن علم الله تعالى بأسمائه وصفاته وأفعاله داخل تحت هذه الجملة العامة بل هو أولى ما يدخل في ذلك .

وهذا الوجه يرجع إلى عموم رسالة النبي صلى الله عليه وسلم وأنها تضمنت كل ما فيه صلاح في الدنيا والآخرة .

الثالث : أن الإيمان بالله وأسمائه وصفاته هو أساس الدين وخلاصة دعوة المرسلين وهو أوجب وأفضل ما اكتسبته القلوب وأدركته العقول فكيف يجعله النبي صلى الله عليه وسلم من غير بيان ولا تعليم مع أنه كان يعلم ما هو أقل شأنًا منه وأدنى فضيلة .

وهذا الوجه يرجع إلى أهمية هذا الباب في الدين وأنه لا يمكن تركه بلا بيان

الرابع : أن الصحابة لابد أن يكونوا قائلين بالحق في هذا الباب لأن ضد ذلك إما السكوت وإما القول بالباطل وكلاهما ممتنع عليهم .

أما امتناع السكوت فوجهه أن السكوت إما أن يكون عن جهل منهم بما يجب لله تعالى من الأسماء والصفات وما يمتنع عليه منها أو عن علم منهم بذلك لكن كتموه وكل منها ممتنع .

أما امتناع الجهل فلأنه لا يمكن لأي قلب فيه حياة ووعي وطلب للحق ونهية في العبادة إلا أن يكون أكبر همه هو البحث في الإيمان بالله وأسمائه وصفاته وأفعاله وتحقيق ذلك علمًا واعتقادًا ولا ريب أن القرون المفضلة وأفضلهم الصحابة هم أبلغ الناس في حياة القلوب ومحبة الخير وتحقيق العلوم النافعة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : « خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم » وهذه الخيرة تعم فضلهم في جميع ما يقرب إلى الله من قول وعمل واعتقاد ثم لو فرضنا أنهم كانوا جاهلين بالحق في هذا لكان جهل من يعدم من باب أولي وأحري لأن معرفة ما لله تعالى من الأسماء والصفات إنما تنل من طريق الرسالة وهم الوساطة بين الأمة والرسول صلى الله عليه وسلم .

وأما امتناع كتمان الحق عليهم فلأن كل عاقل منصف عرف حال الصحابة رضي الله عنهم وحرصهم على نشر العلم وتبليغه الأمة فانه لا يمكنه أن يذهب إليهم

كتمان الحق ولا سيما في أوجب الأمور وهو معروف لله تعالى وتسميته وصفاً
وأفعاله وحلأ عنهم من الكلام في هذا الباب شيء كثير يعرفه من طلبة وتتمه
وأما امتناع بقول لاطل عليهم من وحيث :

أول أن القول بالباطل لا يمكن أن يقوم عليه دليل صحيح ومن
المعلوم أن الصحابة رضي الله عنهم أعدوا عن القول به لم يقيم عليه دليل
صحيح خصوصاً في أمر الإيمان بالله تعالى وأمر الغيب وهم أولى الناس بأمثال
قوله تعالى (ولا تقف ما ليس لك به علم) وقوله (قل إنما حرم ربي الفواحش
ما ظهر منها وما بطن) والآن والحق يعرف الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً
وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون) .

الثاني أن القول بالباطل إما أن يكون مصدره الجهل بالحق وإما أن يكون
مصدره إرادة صلال الخلق وكلامهما ممتنع في حق الصحابة رضي الله عنهم
فما أمتناع الجهل بالحق فقد تقدم بيانه

وما يمتنع إرادة صلال الخلق فلان إرادة صلال الخلق قصد من لا يمكن
أن يصدر من الصحابة الذين عرفوا بتمام الصبح للإمامة وحملة الخبر هاتم لو حور
عليهم سوء القصد فيما قالوه في هذا الباب لحورنا عليهم سوء القصد فيما بقولهم في
سائر أبواب العلم والدين ومن ثم تمدد لكثرة تأقوا لهم في هذا الباب وغيره وهذا
من أبطل الأقوال لأنه يحتمل رد الشبهة كلها .

وإذا نبه أن المصداق لا بد أن يكونوا قائلين بالحق في هذا الباب فانهم بما
أن يكونوا قائلين بذلك معقودهم أو من طريق الوحي والأور ممتنع لأن العقل لا
يدرك تفاصيل ما يجب لله تعالى من صفات الكمال فتعين الثاني وهو أن يكونوا
تلقوا هذه المعلوم من طريق رسالة النبي صلى الله عليه وسلم فيرم على هذا
يكون النبي صلى الله عليه وسلم قد بين الحق في أسماء الله وصفاته وهو هو المستوي
وهذا لوجه يرجع إلى حال الصحابة رضي الله عنهم .

الباب الثالث

في طريقة أهل السنة والجماعة في أسماء الله وصفاته

أهل السنة والجماعة هم الذين احتضنوا على الأخذ بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والعمل به، ظاهراً وباطناً في قول والعمل والاعتقاد وطريقهم في أسماء الله وصفاته إثبات ما ثبتته الله لنفسه في كتابه أو في رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل.

هذه طريقة لهم في الأسماء

وأما طريقهم في التي هي نبي ما معناه أنه عن نفسه في كتابه وفي رسوله صلى الله عليه وسلم مع أعادهم نبوت كمال صدقه لله تعالى وأما ما لم يرد فيه ولا إنباته مما تنازع الناس فيه كالحسم والخيبر والحلوة وبحر ذلك فهم يستعصمون عن معناه فإن أريد به باطل يره الله عنه ردوه وإن أريد به حق قبلوه وأما إطلاقه على أنه تعالى فهم يسمون به إنباته وبها يعدم وروده وهذا هو اللون الوسط بين أهل التعميل وأهل التمثيل وهو القاعدة العامة التي هي أهل سنة مذهبهم عليها مستندون على هذا بقوله تعالى : والله الأسماء الحسنى فادعوه بها وادعوا الذين يبلحدون في أسماءهم سجدون ما كانوا عبثين وقوله ولا تقف ما ليس لك به علم أو قوله ليس كمثله شيء وهو سميع عليم

بصير

وكل ما ثبت لله تعالى من صفات تام صحت كمال يستحق الحمد عليها وإن بشئ بها عليه وليس فيها نقص من لوجوده لأن الله تعالى قد ثبت له الكمال المطلق عملاً وحقاً وشرعاً كما قال تعالى : إنه المثل الأعلى في سموات وأرض وهو العزيز الحكيم وقال تعالى قل هو الله أحد الله الصمد (القصص) وهو الكامل في صفاته أي انصرفت إليه جميع مخلوقاته وأما ما يمتنع على الله فهو كل صفة يناقض كماله أو يناقض كصفت البقص والحدوث ومشابهة المخلوقين فأما امتنع صفات البقص فلا لأن الله تعالى قد وجد له الكمال المطلق من جميع الوجود

وحوماً عقلياً وفطرياً وشرعياً وحوار النفس بآل وحوب الكمال .

وأما امتناع الحدوث فهو جهين :

(الأول) أن الحدوث يستلزم أن يكون الله مسبوقاً بتجدد أحدته مع أن

الله تعالى هو الأول الذي ليس قبله شيء وهو الخالق وحده لا خالق سواه .

(الثاني) أن الله تعالى وحب لوجوده وما كان به حب لوجود ذاته يستحيل

حدوثه لأن الحدوث يقتضي أن يكون قبل ذلك معدوماً ، وعدمه باقي وحر لا يوجد

وأما امتناع مشابهة المخلوقين فهو لوجهين :

أول : أنه أحر عن نفسه أنه ليس كشيء من وجود المشابهة استلزام الكسب

في خبر الله وهذا محال

(الثاني) أن الله تعالى قد استلزم الكمال المطلق كما استلزم له وجود النفس

فتشبيه الكامل بالناقص يقتضي أن يكون ناقصاً بل إن نسبة التفاضل بين شيئين

يهما كمال التباين في الفعيلة يقتضي نقص الفاضل كما قيل :

ألم تر أن سيم بمقص قدره ، دافيل إن لسيف أمضى من العسا

التحريف

التحريف لغة التغير وفي الاصطلاح تغيير النص لفظاً أو معنى والتغيير

لفظي وقد يتغير معه المعنى وقد لا يتغير فهذه ثلاثة أقسام

تغيير لفظي يتغير معه المعنى ومثاله تحريف بعضهم قوله تعالى : وكرم الله

موسى تكليماً أي نصب الخلافة ليسكون شكايماً من موسى

وتغيير لفظي لا يتغير معه المعنى ومثاله فتح الدار من قوله تعالى : الحمد لله رب

العالمين وهذا في عاب لا يقع إلا من جاهل إذ ليس فيه عرص منقصود لبعده

وتغيير معنوي وهو صرف اللفظ عن طهره فلا دليل كتحريف معنى الدين

إلى القوة ولعمرة ونحو ذلك .

التعطيل

التعطيل لغة التفريع والاحلال وفي الاصطلاح هـا بكار ما يجب لله

تعالى من الآماء والصعات أو بكار بعضه وهو نوعان

تعطيل كل كتمثيل الهية ادين "سكروا جميع الصغات وغلانهم يسكرون
لاسماء" ايضا

و تعطيل حرفي كتمثيل الاشياء الذين يسكرون بعض صفات دون بعض
وأول من عرفه بالتعطيل الجعد بن درة

التكليف

التكليف حكا، كعبية الصفة كقول القائل كعبه يد الله و زوجه إلى
السماء الدنيا كذا وكذا .

التمثيل

التمثيل ايات لمثل الاشياء والشيء ايات مشابه له .

فالتمثيل ،متضمن للمائة وهي المساواة من كل وجه وبشيءه ،متضمني المقدرة
وهي المساواة في "كثير صفات وقد يطلق "أحدهم على الآخر والفرق بينهما
وبين التكليف من وجهين .

(أحدهم) أن التكليف أن يحكي كعبية الشيء سواء كانت مضافة
أو مقيدة بشيء .

وأما تشييل ونشيه فبدلان على كعبية مقيدة بمائل أو مشابه ومن هذا
اوجه يكون التكليف أعم لأن كل ممثل مكيف ولا عكس .

(اوجه لثاني) أن التكليف يختص بالصفات . "ما تشييل فقد يكون
في ايات وقدر والصفة ومن هذا اوجه يكون التمثيل أعم لتعلقه باليات
والصفات والقدر .

ثم انشيه ادي ص به من صل من الناس على نوعين

(أحدهما) : تشبيه المخلوق بالمخلوق .

(ولثاني) تشبيه المخلوق بالمخلوق .

فأما تشبيه المحقوق بالخالق فعنه أن يشترك للمحقوق شيئاً مما يختص به الخالق
من الأفعال والصفات والخصائص

فالأول كجعل أشركين في الربوبية النبي يرموز أن مع الله حقيقة
ولثاني كجعل غلاة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم أو غيره كقول المتنبي
يمدح عبد الله من يحب المحترى

فكن كما شئت يا من لا شبه له وكيف شئت ما خلق ، دانيكا
(ولثالث) كجعل سقاري بالمسح والمشر كين بأصنامهم حيث رعمو
أن لها حقا في الألوهية فمبدوها مع الله تعالى

وأما تشبيه الخالق بالخالق فعنه أن يشترك في ذاته أو صفاته من
الخصائص مثل ما يشترك للمحقوقين من ذلك كقول لقائل ، يد الله مثل أيدى
المحقوقين واستواؤه كاستوائهم ونحو ذلك وقد قيل إن أول من عرف بهذا
لوع هشام بن الحكم أراهضى والله أعلم

الألحاد

الألحاد في اللغة الميل وفي الاصطلاح الميل عما يجب اعتقاده أو عماله
وهو قسمان .

(أحدهما) : في أسماء الله .

(وثاني) : في آياته .

فأما الألحاد في أسماءه فهو بدوّل عن الحق اثبات لها وهو أربعة أنواع

- ١ - أن يسكر شيئاً منها أو بما دلت عليه من الصفات كما فعل المعتزلة
- ٢ - أن يجعله دالة على تشبيهه الله بحلقه كما فعل المشرك .
- ٣ - أن يسمى الله تعالى باسم به صغر كتسمية سقاري بـ « نا » وتسمية
الفلاسفة إياه « علة فاعلة » ونحو ذلك .
- ٤ - أن يشتق من أسمائه أسماء للأصنام كاشتقاق « اللات » من الإله

و « العزى » من العرب

و أما الاتحاد في آيةه فيكون في الآيات شرعية وهى معانيه وهى ما أرسل من الأحكام والأخبار .

ويكون في الآيات الكونية وهى ما خلقه الله ويخلق فى سموات والأرض
فأما الاتحاد في آيات شرعية فهو ككذب أحبارها وعصيان حكامها ؛
وأما الاتحاد في الآيات الكونية فهو نسبتها إلى غير الله أو اعتقاد شريك
أو معين له فيها .

الباب الرابع

في بيان صحة مذهب السلف وإعلان قول تفصيل مذهب الخلف
على مذهب السلف في العلم والحكمة

مذهب السلف جميعهم في أسماء الله وصفاته إثبات ما أثبتته الله لنفسه في
كتبه أو عن لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تبديل ومن
عنه بكيفية ولا تمثيل وهذا هو الحق الواجب اعتقاده وقد دل على صحته
سمع والمقل

فأما سمع فوجه دلالة علمه ما إذا نظرنا في مذهب السلف عند وعظ
وحدوده هو مذهب السابقين فى كتب والسنة تفصيلا وإجمالا ووجهه أن
الله تعالى أمر هذا بقرآن ليس من آياته وأصدقوا بها إن كانت أحاديثا
ويعملوا بها إن كانت أحكاما ولا يثبتون ما ليس من آياته وأصدقوا بها
والمسلم بها على أنها كانت لبعضهم وفى عصرهم فلا حرم أن يكونوا أعلم
الناس بها فقاموا وأقرهم عملا .

وأما دلالة عقل فوجهه أن نفس إن الحق فى هذا ساب إم أن يكون
ويعاقله السلف أو فيما قاله الخلف أو شئ ما دل أنه يلزم عليه أن يكون الله
ورسوله وسادتهم الأولون من بها حى ولا يسار قد تكلموا بالباطل تصرحا
أو طاهرا ولم يتكلموا مرة واحدة بالحق الذى يجب اعتقاده لا نصريحا ولا ظاهرا

وهذا باطل لأنه بمرءه أن يكون وجود لكتاب وسنة ضرراً محضاً في أصل الدين وأن ركائس بلا كتب ولا سنة حلالهم وأقرب وهذا بلازم مظهر بطلان الفساد وإفساد اللازم يدل على فساد المقوم .

وقد قال بعض الأغبياء : « طريقة السلف أسلم وطريقة الخلف أعلم وأحكم » ومنشأ هذا القول أمران :

أحدهما : بعدد قائمه بسبب معدده من نشأت القاسدة أن الله تعالى ليس له في نفس الأمر صفة حقيقة ذات عينا هذه المقصود الثاني : اعتقاده أن طريقة الخلف هي لايمس بتجديد الفاظ نصوص الصفات من عبارات معبرها ، فسوى الأمر دائراً بين أن يؤمن بالفاظ حوفاً لا معنى لها هذه طريقة السلف على رتبته وإن أن ثبت للمصوم معنى تخلف مظهرها الدال على ثبات صفات هذه هي طريقة الخلف ولا ريب أن ثبات معنى مخصوص بألف في له لم واحد كونه من ثبات ألفه حوفاً ليس لها معنى ومن ثم قيل هذا معنى مذهب خلف في غيره والخاتمة على مذهب السلف

وقال هذا المعنى تضمن حتماً وبطلاناً فأما الحق فتدبره أن مذهب سلف أسلم وأما الباطل فتدبره : أن مذهب الخلف أعلم وأحكم وإن الملازمة من وجود الأول تدبره فربما إن مذهب السلف أسلم وذلك أن كون مذهب سلف أسلم من وازم كون المذهب وأحكم فإنه لا إسلام إلا بالعلم والحكمة نعم فاساد سلامة والحكمة في سبيلك تلك الأسباب وكما كانت مذهب أسلم كان ذلك دليلاً على أنها أسلم وأحكم كما أنها كانت مذهب وأحكم من ذلك أن يكون أسلم وهذا يتبين أن طريقة المذهب أسلم وأعلم وأحكم وهو لا يتم هذا نحن لزوم لا محمد له .

ثالثاً : أن اعتقاده أنه ليس به صفة حقيقة اعتقاد باطل قال الله تعالى ودنس له صفات السكك عملاً ووطيرة وشرعاً ما دلالة يحصل على ذلك فإنه لا ريب أن الموصوف سمات السكك جبروا كمن لم يتصف بها والله سبحانه وبعضه وذهب به السكك لم يلق في حجب فثبت صفات السكك له قد بين الله بطلان

أولوه الاقسام بكونها لا تحقق ولا تسمع ولا تصر ولا تنفع وأيضا فإنه قد ثبت أن
 لمجدوق صواب كان والله سبحانه هو الذي أعطاه ايها شعطي كمال أولى .
 وما دلالة نظرة على ثبوت صفات به من نفوس لسمعه معصورة على اثبات
 صفات الكمال لله تعالى وذلك أنها معصورة على حب الله له الى وعبدته ومن
 مستحيل أن بعد الامن تعرف انه متصف بصفات كمال الالهة بربوبيته والوحيته
 وما دلاله شرع على ثبوت صفات لله ما كبر من ان تحصر من قوله اهو الله
 الذي لا اله الا هو عالم الغيب وشهادة هو ارحم ارحم هو الله الذي لا اله الا هو
 حيث القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون
 هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى ارفعوه الله لا اله الا هو
 الحق القيوم - وهو على لعظيم وهو جمع جمع الى غير ذلك من لاف
 ثبات أن اعتقده أن ما ربه السلف مجرد الابدان ذات انصوص من غير
 ثبت معها اعتقاد على كذب على سلف على سلف أنهم لامة مقصود صفات
 لفظاً ومعنى : منهم في ثبات معانيها لا اله الا الله تعالى على حسب مراد
 الله ورسوله .

الرابع . أن السلف هم وروثة الأبناء والمرسلين فقد تلقوا عنهم من ينبرج
 رسالة الالهة وحقائق لا ينكر .

فما وثقت الخلف فقد تلقوا عنهم من الخووس والشركيين وصلات بهم د
 ولودن وكذب كبر وروثة الخووس والشركيين و به د و سوادن وافر احبهم
 أعلم وحكم في أسماء الله وجمعاء من برائه الأديان ودرسدن

الخامس أن هؤلاء الخلف ليس يمثل طريقهم في الهدى والحق على صراحة
 السلف كانوا حري من سبغ بخراسهم عما بعث الله به محمد صلى الله
 عليه وسلم من النبوة وهذه دلائلهم على معرفته به من لا امره بقراره على
 نفسه وشهادة الأمة عليه .

وبعد أحرر أو اقم على نهاية أو مهم بما انتهى إليه أمرهم حيث يقول -

لعمري لقد طعت المعاهد كلها وسيرت طرقي بين تلك العوالم
ولم أر إلا واضعاً كف حائر على دق أو قارعاً من بدم
وكيف يكون طريقة هؤلاء الجاهلي الذين قروا على فهم بالعلال والخيرة
أعم وأحر من صريفة السلف الذين هم أعلام الهدى ومصباح الدجى والذين قد
وهمهم الله من العلم والحكمة برروا ، عني سائر تنوع الأساء وأدركوا من
حقائق الأيمان والعلوم ، أو جمع بينه ، حصل خبرهم لاستجب ، من يطلب المقاربة
وكيف بالحكم بتفصيل طريقة غيرهم .

وهذه البرهوه الخمسة التي ذكرت في أوائل ، حول بتفصيل مذهب الخلف في
العلم والحكمة على مذهب السلف منها ما يعود إلى سبقت الأعمال وهو الوجه الأول
ومنها ما يعود إلى فساد مشيئة ومبادئ وثالث ومنها ما يعود إلى استمداد
طريقة المفضل والمفضل عليه وهو رابع ومنها ما يعود إلى حها وهو الخامس

الباب الخامس

في حكاية بعض المتأخرين لمذهب السلف

قال من المتأخرين . " مذهب السلف في النصوص " إرار النصوص على ما جاءت
" مع اعتماد أن مآهرها غير مراد " وهذا محول على إطلاقه فيه نظر فإن
أما " مآهر " نحن نتأخر في تفصيل لأنه يستحيل تعيين
" حسم " ، ظهر من النصوص من سمعت - تلقى بأنه من غير تشبيه
فهذا مراد النصوص قطعاً ومن قال إنه " مراد فهو ضال إن اعتضده في نفسه
وكاذب أو محلى ، إن نسبته إلى السلف .

الثاني ما ظهر لبعض الناس من أن مآهرها تشبيه فهذا غير مراد وسعاً ولا
يمكن أن يكون هو مآهر النصوص لأن تشبيهه أنه لطائفه شيء ، مستحيل ولا يمكن
أن يكون ظاهر الكتب والسنة شيئاً مستحيلاً ومن ظن أن هذا مآهرها فدهين

له أن طه حتماً وأما لا يراد منصوص : ت العتبات مشاهدة الله تعالى خلقه
والله أعلم

الباب السادس

في ليس الحق بالباطل من بعض المتأخرين

قال من متأخري « به لا فرق بين مذهب سام ومذهب المؤيديين في
نصوص الصفات فان لكل اعتوا على أن الآيات والأخبار لا يدل على صفات
الله كمن اعتنوا برؤا المصلحة في تأويلها ليس الخالصة إليه ويعيد المراد
وأما السام فاعتكروا عن نصوص الخواص أن يكون المراد غيره » هـ

وهذا كذب صريح على السام ثا منهم أحد في دلالة نصوص على صفات
الله التي تليق به بل كلامهم يدل على غير حقائق صفات في الجملة وبما كانوا
يكرهون التشبيه ويردون على من قال : « كلامهم في هذا كثير

ومن يدل على أن السلف بصفات أن خصوصهم من الصفات المخصوصة وغيره
كاو يرموهم بالتشبيه والحدس حيث رغبوا أن يثبت صفات عتص التشبيه
وه كان حذف عن صفات لم يكن للمعطلة سبيل إلى رميهم بالتشبيه .

الباب السابع

في أقوال السلف المأثورة في الصفات

اشتهر عن السلف كلمات عامية وأخرى خاصة في آيات الصفات وأخبارها فمن
الكلمات العامة قولهم « أمروها كما حلت » لا كيف « روي هذا عن مكحول
والزهري ومالك بن أنس وسفيان الثوري والبيهقي وسعد والأوزاعي وفي هذه
العبارة رد على المعطلة والمشم في قولهم « أمروها كما حلت » رد على المعطلة
وفي قولهم : « بلا كيف » رد على المشم

وفيهما بضاد دليل على أن السلف يفتنون بنصوص صفات المعاني الصحيحة
التي تليق بالله تدل على ذلك من وجهين :

الأول قوهم . « ثمروها كما حانت » فإن معاد الله ، دلالتها على ما حانت
« من المعنى ولا رب لها » لأننا لمعاني الالهيّة بالله تعالى ولو كانوا
لا يستعدون لها معنى لقوا « ثمروا لظهورها ولا يرضوا لمعناها » نحو ذلك

فإنه جاء عن الإمام أحمد - من قوله - يؤمن بها ويصدق لا كيف ولا مع
فانظر والله أعلم أن المعنى الذي به هو يتولى المضموم وهو المعنى في انكسارها
الطبيعية الممثلة وحرروا بها بنصوص لك - بولسه عن مظهرها .

وقد روى عن محمد بن الحسن حرّ دول الإمام فقال : اتفق الفقهاء كلهم من
المشرق إلى المغرب على الإيمان بالله تعالى والآيات التي جاء بها الكتاب عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في صفاته الرب عز وجل من غير تعيين ولا وصف
ولا تشبيه أه وقال أبو عبد القاسم بن سلام : إقنا إذا مثلنا عن تفسيرها
- « ثم حانت صفات - لا يدرى وما ذكره » جداً بغيرها أه على التفسير
المذكور في كلام محمد بن الحسن وعنه بن سلام هو بن المعنى المذكور في كلام
الإمام أحمد وقد قال شيخ الإسلام في بن تفسير المذكور في المراتب خمسة
الطبيعية الممثلة من الله سبحانه وتعالى الصفات خمس لا في كل عهده خمسة
والتابعون من الأئمة أه كلام الشيخ .

الثاني . قوهم « لا كيف » فإنه ظهر في انبثاق الماء لأنه لو كانوا
لا يستعدون نموته ما احتجوا أن يقولوا ولا كيف فإن غير الثابت لا وجود له
في نفسه ولا حاجة إلى بن كيفية وسألهوا فكيف كان ذلك دليلاً على
إثبات المعنى

قال فين هل صفات الله كثرية ، الجواب : أم لها كيفية لكنهم يحرمون له لا
لأن شيء ، كما نعم كيفية مشاهدته ومشاهدة بطيخه وحبر القناديق عنه وكل
هذه الطرق غير موحودة في صفات الله وهذا عرف أن قرن صف :
« لا كيف » مع « لا تكليف » برسوا بن كيفية مطلقاً لأن هذا تعذيل محض

الباب الثامن

في علو الله تعالى وأدلة العلو

عن الله تعالى من صوره اذنية وبعسم ان قسمي عن ذات وعيو صفة ،
فاما عو فصف ثعبه ان ما من صفة كال الاونه عن كها او علاه سوا ،
كاس من صفات اعدو و هو من صفات اعدو و هو ما عو ذات ثعبه
ان الله في جميع صفة في عن ذات ككتاب في الله والاشوع
و عفا في صفة

[illegible][illegible]

فأما النعمان فكما سبق وأما بعمل فثبت رفقته صلى الله عليه وسلم أصح إلى
سائرهم في حقه النوداع يشهد به على أقران أمته ما لا يخفى رسالة ورقته صلى الله
عليه وسلم يديه إلى ربّه في الدعاء .

فصرح أبو شعالي ونظم على رأسه وقال حمدني حمدني حمدني حمدني

فهذه الأدلة الخمسة كلها طاعت على آيات عوالمه التي فوق عرشه

فما قوله تعالى وهو الله في السموات وفي الأرض ومع سرهم وحركهم وقوله وهو الذي في السموات وفي الأرض به ، فليس معناه أن الله في الأرض كما أنه في السموات ، ومن ثم هو هو أو منه عن أحد من خلقه ، يعني في وهمه كآثاره في عمله وإيمانه الآية لا يري أن الله مأثور في السموات وفي الأرض كل من فيها ، فله تأني إليه وبعبارة أخرى ، معناه أن الله في السموات وهو يعلم ما سرهم ما تخبرون به في الأرض وليس تنوء فوق سموات تدفع من عنده ثم في الأرض من سرهم وحركهم وعلى هذا شاهد في قوله في الأرض من سرهم وحركهم.

وأما الآية الثانية فمعناها أن الله في السموات وفي الأرض فأنوّهية ، لأنه فيها وإن كان هو في السماء ، فظهر ذلك قول لقمان « فلا تفر في مكة وأمر في المدينة » أي أن أمار . فله في السموات وإن كان هو في الأرض وهذا غير صحيح لغة وعرفاً وواقعاً أعلم .

الباب التاسع

في الجوهرة

يريد بهذه البرهنة أن نبين هل الجهة ثالثة لله أو مستعينة عنه وخمسين هذا بحث أن يكون الجهة جهتان جهة عوالمه وحده سفل فأما جهة السفل فلم امتدة عن الله قطعاً ولا وجوداً ، انتهى له أن الله قد وحب له العلو المطلق بداته وصفاته .

وأما جهة عوالمه فإله الله على أوجه الالهيته قال شيخنا محمد محمد المأثر الخليلاني في كتابه العبد وهو سبحانه جهة لعل مستو على العرش يحسب على الملك أي يحيط به وليس المراد من آيات الجهة أن جهة عوالمه وتحصره قال هذا

لا يليق بالله فانه أحل وأعظم من أن يخيف به شيء من مخلوقاته كعب وقد وسع
كرسه السماوات والأرض والأرض جميعا قصصه يوم القيامة وسعواط مخلوقات
ييمينه سبحانه وتعالى عما يشركون .

وهذا هو المعنى ينبغي أنه لا يصح إسلاق الخوة على الله لا هيا ولا إماتة بل
ستفهم فان ربه بها حية صعل أو حية حسنة بهذا تمتع وإن أريد بها حية
عنه الملق بالخالق وعظمته وهذا حق ثابت به تعالى

فان قال فائق قد علم أن يكون شيء من مخلوقات الله محيطا به في حوائج
عما لله لله له في كتابه وعلى لسان رسوله وأجمع عليه المسلمون من أنه
سبحانه في السماء .

فالمخلوقات هي هذه أن يكون الله في السماء لا يمتنع أن السماء تحيط به ومن
قال ذلك فهو ضال . إن فانه من عبده وكادب أو محض . إن لله إلى عهده فان
من عرف عظمة الله وإحاطته بكل شيء وأن السماوات والأرض في كفه كجذلة
في كف أحدها لله من يحذر الله أن شيئا من مخلوقاته يتمكن أن يحيط به وعي
هذا فيخرج قوله « في السماء » عن أحد معنيين

أحدهم أن يراد بالسماء الله كما قال الأشعرى كل ما علاك وهو سما، وعني هذا
فيكون المعنى أن الله في الموقى في حبه حيو

الثاني أن تكون في معنى شي كما حات هذا المعنى في مواضع كثيرة من
القرآن وغيره مثل قوله تعالى (فسيروا في الأرض) وعني هذا فيكون معنى
« في السماء » « على السماء » .

الباب العاشر

في استواء الله على عرشه

الاستواء في اللغة مطلق من معان تدور على مكان ويستعمل في القرآن على
ثلاثة وجوه مطلق كعبه به تعالى ولم يلبع أشده واستوى أي كمل ومعبود
بأن كعبه تعالى (ثم استوى إلى سما) أي قصد ومعبود معنى كعبه تعالى

، (استووا على طهره) ومعه هو استقرار ومعه قوله تعالى الرحمن على العرش استوى أي علا واستقر .

واستواء الله على عرشه من صفت لفعلية لى دل عليها الكتاب والسنة من
قال الشيخ عبد القادر الحلبي إنه مذكو في كل كتاب أنزل الله على كل من
وقد اتفقت عليه الكتب بسوءه واتفق عليه من سنة ولم يقل أحد منهم إن الله
ليس على العرش ولا يمكن أحدا أن يقل عنهم ذلك لانصافاً ولا ظاهراً .

قال رجل الإمام مالك يا أبا عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف
استوى ؟ فأخبر مالك برأسه حتى علاه ارحب ، العرق ، ثم قال لا استواء
غير محمول والكيف غير معمول والایمان به واجب وسؤال عنه بدعة وما أراك
لا متدعاً ثم أمر به أن يخرج وقد روى نحو هذا الكلام عن ربيعة بن أبي
عبد الرحمن شيخ مالك

فقوله « الاستواء غير محمول » أي غير محمول لعدم في اللغة قال معناه
المعنى والاستقرار وقوله « الكيف غير معمول » معناه أنا لا نسرك كبره استواء
الله معمولاً وإنما صرح بذلك لسمع ولم يرد السمع بذكر الكيفية فوجب السكوت
عنها وقوله : « والایمان به واجب » معناه أن الايمان باستواء الله على عرشه على
لوحه الاتفق به واجب لأن الله أحقر به عن نفسه فوجب تصديقه والایمان به

وقوله « والسؤال عنه بدعة » معناه أن سؤال من كبره الاستواء بدعة لأنه
لم يكن معروفاً في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه ، وبطلان ذلك من جهة
لأن السؤال عنه من دين أهل الذمعة ويؤيد قوله « وما أراك لا متدعاً »
والله أعلم .

وهذا الذي ذكره مالك في الاستواء مبرن عام لجميع من قال أنها الله
لعمه في كتابه وحسن لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ومن معناه معلوم ، ومن
كيفية متحولة لأن الله أحقر بها ولم يجردها كبريتها فان الحلبي « والأصل
في هذا أن الكلام في الصفات خرج عن الكلام في الذات فإذا كان معلوماً أن

ثبت المسمى تركه تعالى إنما هو إثبات وجود لا إثبات كيفية فكذلك إثبات
صفته إنما هو إثبات وجود لا إثبات تحسيد وسكسف اهـ

وقال بعض العلماء إذا قال لك الجهمي في صفة من صفات الله كيف هي؟ وعلم له
كيف هو بدته؟ فإنه لا يستطيع أن يكيف ذلك وتقر به إذا كان لا يمكن تكيف صفاته
وكذلك لا يمكن تكيف صفاته لأن الصفات تابعة لموضوعه

وقال بعضهم إذا قال لك الجهمي إن الله يرل إلى السماء الدنيا وكيف يرل؟
وعلم له إن به حرارة ثم يرل ولم يحرق كرم يرل قال فائق إذا كان
مساواة لله على عرشه على العو على له من ذلك أن يكون أكبر من العرش أو
صغير ومساوياً وهذا يمدح أن يكون جدياً والجسم تمتع على الله
خواجه أن يرل لا يرل أن الله أكبر من العرش و أكبر من كل شيء ولا يرل
على هذه القوس شيء من نورهم - فائدة من يرل الله عهـ .

أما قوله «إن الجسم تمتع على به» خواجه أن نكلامه في الجسم وإلا فلا
على الله بعداً أو ابتدأ من مدح لم ترد في الكتب وسنة رؤوف ال السلف و
بدكره رعاة الصفات ليتدرعوا به في مظهرهم من بقى الصفات في سمو الله الله
لكن هل لسنة والله الحمد سلكوا سبيل العدل في ذلك وحادثهم بالحق وما هي
أحسن فها هو «إن يريد بالجسم شيء المركب يحدث له من كل جزء منه إلى
الآخر وهذا باطن بالمدح في الرب الحي عيونه تمتع عليه وإن يريد بالجسم الشيء
الذي سمى به تمتع في ليق به ذهب حق عذمت مع شيء به «لكن لما كان هذا
الجسم يحتل ما هو حق واطن بالمدح إلى الله صار إطلاق المدح وإنه تمتعاً
على الله تارك وتعالى وهذه الصفة تدعى أن تمتع مع شيء المدح في كل موضع
بدكره في نورهم يتدرعون به إلى بقي الصفات قال هذه عيونه منها ما هو حق
لا يمتنع على الله فيبين هم أنه لا يمتنع وهو ما هو باطن فيبين لهم أنه لا يمتنع لأن
معنى كتاب وسنة حق والحق لا يمدح لاطن را

فإن كان قائم إذا قسم بين موسى استواء الله على عرشه عبود عليه بزم من ذلك
أن يكون الله محتاحاً إلى العرش ليقفه .

فالجواب أن هذا غير لازم بالنسبة إلى أحق نعوه تعالى سبحانه بل هو متمتع
عبادة الامتناع لأن الحاجة تنافي كمال الغنى .

فإن قيل استواء الله على عرشه وفهمه باستلزامه عليه هذا لا يضر به
لتسليموا من هذه الإيرادات

فالجواب أن هذه الإيرادات قد أجاب عنها ويبدأ بسلام ما هو باطل منها وما
تعمد الاستواء بالاستسلام وقد لا يجمع وحده كثيرة منها .

١ — أنه خلاف إجماع السلف .

٢ — أن تعبير الاستواء بالاستسلام غير معروف في اللغة

٣ — أن ما ورد في بعض النسخ في اللغة من الاستسلام فإنه لا يفسح له ما يرم
به الموارم بطله

٤ — أنه يرم من تفسيره بالاستسلام أن لا يكون الله مستوياً على العرش حين
حقق المعبود والأرض وهذا خلاف سكتان ولعمري واجمع لمسلمين هو . فصر
الاستسلام بالخلق أو بالقهر والظلمة .

٥ — أنه يرم من تفسيره بالاستسلام أن يعمل إن به مستوياً على الأرض وبحرها
من نزه الله عن الاستواء عليه .

٦ — أنه لو لم يرم من تفسيره بالاستسلام بوارم باطله فالتفسير به صرف
للكلام عن حقيقة إلى محاده وكل من ادعى محراً فإنه لا تعلم به دعاه إلا بعد
تمام أربعة أمور :

أحدها الدليل الصارف للكلام عن حقيقة إلى محاده

ثاني احتمال المعط لبعض محال في المدى ادعاء من حيث اللغة .

سألت : احتمال اللفظ للمعنى المحمدي الذي دعاه في ذلك سياق المعنى
فانه لا يترجم من احتمال اللفظ لمعنى من المعنى من حيث الجملة أن يكون محتملا
له في كل سياق لأن قرئ اللفظ والأحوال قد تجمع بعض المعاني التي يحتاجها
اللفظ في الجملة .

الراي أن بين يدي من أن المراد من المعاني المحمدي هو المعنى الذي دعاه
لأنه يجوز أن يكون المراد منه فلابد من ذلك في معنى وانه

الباب الحادي عشر

في العرش والكرسي

العرش في اللغة سرور الملك كما في قوله تعالى عن يوسف « وروى أبيه عن
العرش » وقال عن مدهكه صا « وهذا عرش عظيم »

وأما عرش الرحمن الذي استوى عليه فهو عرش عظيم محيط بالمحفات وهو
علاها وكبرها كما في حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم
« ما السماوات سبع والأرضون سبع والكرسي على تلك الخلقاء في
أرض فلاة وإن فضل عرش على كرسى كفضل فلاة على تلك الخلقاء » فان
ابن مؤلف رحمه الله في رواه اعرشية والحدث به طريق ورواه أبو حاتم وابن حبان
في صحيحه وأحمد في المسند وغيرهم اه .

والكرسي في اللغة السرير وما يقعد عليه .

وأما الكرسي الذي أضافه إلى نفسه فهو موضع قدميه قال ابن عباس رضي
الله عنه الكرسي موضع قدمين والعرش لا يعد . قدره إلا الله عز وجل رواه
الحاكم في المستدرک وقال إنه عن شرط الشيخين وقد روى مسنداً ولعله اب
أنه موقوف .

وهذا المعنى الذي ذكره ابن عباس هو المشهور بين أهل السنة وهو المحمود
عنه وما روى عنه أنه يعلم قدره محفوظ عنه وكذلك ما روى عن الحسن أنه عرش
ضعيف لا يصح عنه .

الباب الثاني عشر

في انبياء

أثبت الله رسالته في كتابه وعلى لسان رسله صلى الله عليه وسلم أنه مع خلقه
وأن جمع على ذلك سلب الأمة ونقضها

ثم أدلة الكتاب قوله تعالى وهو محكم بما كنتم - والله مع المؤمنين -
التي معكم .

ومن أدلة رسالته صلى الله عليه وسلم في فصل الإيمان أن تعلم أن الله معكم
حينما كنتم وفوه تعالى عن نبيه : لا تخفون من الله فاعلموا

وأما إجماع السلف المعروف مشهور بينهم .

فالجمعة في اللغة مطلق المقارنة والمصادقة يقال : فلان مع فلان أي مقارن له
ومصاحبه يمكن منه - هو لا يمتدحها يختلف باختلاف الإضافة وقرائن السياق والأحوال
وهذه بعض احتلالاتها كما قال حملت الماء مع الماء وباردة معصية تهبها وإبراراً
كما يقول المؤمنون نحن في أنفسنا ما نشاء فاما معكم ودره تفقدوا نصراً وتأييداً كن
عقول لمن يستعيت به أن معكم أنا معكم أي عزمك من نورهم والماتصيات المحمدي
باختلاف الإضافة والقرائن والأحوال .

فلمدة الجمعة بما أن يقال بالاختلاف من معاني متعددة فيكون من قبيل مشترك
ويعلم أن بعض المعنى واحد مشترك بين جميع الموارد يمكن تمييز في بعض المواضع
بعض يختص به فيكون من قبيل الدواطر أي تسمية بعض لشيء مشتركاً لتشكك
الاستماع هل هو من قبيل المتواضع أو من قبيل المشترك

فإن من أن يسمي الماء يختلف باختلاف الإضافة وقرائن السياق والأحوال
مع أنها مستعملة في كل موضع في حقيقتها فلهذا يمتنع جدياً أن يسمي الله خلقه مستعملة
في حقيقتها التكميل معاً أي كما يقول في سر صفة قدس كعبة الخلق
ولا يلحقها من لغزوم والخصائص ما يلحق صفة الخلق للخلق

و بعض نساء ومهم الامام محمد وصروا معه انه خلقه تعالى بهم وهذا من
بعض نوارم المنة وعرضهم به لرد على حويله الخبيثة الذين قالوا ان الله راته
في كل مكان واستدلوا بنصوص المنة في الامام محمد صلى الله عليه وآله ومن الله انه ليس
المراد من المنة كونه الله معاً دانه كان هذا على عملاً وشرعاً انه باقى غيره المنة
التي هو من لورم دانه ويستمر ان يكون من محو فانه يحفظه

ا- م معية الله لحقه

تنقسم معية الله لحقه إلى قسمين : عامة وخاصة فالأولى العامة فهي التي تقتضي
الاحاطة بجميع الخلق من مؤمن وكافر ور وناصري نعم والعدو ورسد - والسعدن
وغير ذلك من معاني البرية .

وهذه المنة وتوجب لمن آمن بها كمال المودة له وعروجه إلى الملائكة التي صلى الله عليه
وسلم « ففضل الايمان ان نعمة الله معك حتما كنت ومن مثله هذا القسم قوله تعالى
(وهو معكم أينما كنتم اذ يوله ا ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم
أينما كانوا)

وأما الخاصة فهي التي تقتضي النصر والتأييد لمن أصاب به وهي محدودة عن
استحقاق ذلك من الرسل وابعادهم ومن مثله قوله تعالى : (واصبروا إن الله
مع الصابرين - واعلموا ان الله مع المتقين - وأن الله مع المؤمنين - إن الله مع
الذين آمنوا والذين هم محسبون لا تحزن إن الله معنا - إني معكم
أستمع وأرى)

وهذه معية توجب لمن آمن بها كمال الثبات وبقوة حاله قبل هل المنة من
الصفات الذاتية أو من الصفات الفعلية فالجواب ان المنة العامة من الصفات الذاتية
أن مقتضاها « انه لا يزل ولا يبدأ » وأما المنة الخاصة فهي من الصفات الفعلية
أن مقتضاها « دمة لأصحابها توجد بوجودها وبسببها »

الباب الثالث عشر

في الجمع بين نعوص علو الله بذاته ومعيته

قد أنشد كذا الجمع بينهما حب أن نعده قاعدة بأقرب شارح بها أمثال في كتاب «العقل والقل» و خلاصتها :

« أنه إذا قيل بأنهم ارضين دليلهم فلا يكون ما أن يكون ، قسميين أو ملهين أو أحدهما قسمياً والآخر مسا وهذه ثلاثة أقسام

الأول القسميان ، هم ما يتصور مثل شئوت مدلولها فالتعارض بينهما محال لأن مدلول تخواري عارضهما يسمى شئوت كل مدعي وذلك محال لأنه جمع بين متضامين فإن قدر تعارض مدعي فأن لا يكون قسميين وإنما لا يكون من مدلوليهما ، من حيث يمكن أحدهما من وجوده والثاني من وجوده الآخر ولا يرد على ذلك ما ست نسعه منصوص لكتاب «شبه» منهم أن الدليل المدبوح غير قائم ولا معارض للمباح الثاني أن يكون قسميين إمام من ست الدلائل وإمام من حيث شئوت ، فيطلب لترجيح بينهما ثم يقدم الراجح

الثالث أن يكون أحدهما قسمياً والآخر طباً فنعده قسميين ، فاق معللاً ، أن ليقين لا يدفع بالظن

وهذه قاعدة نافذة جداً في هذا الباب وفي غيره سواء في باب البحث ولاستدلال أم في باب المناظرة والجدال .

قد بين هو يعلم أن لا ريب أنه قد جاءت نعوص من الله تعالى في ذاته فوق جمعة من معانيها وكل مدعي شئوت ، لدلائله وقد جمع الله بينهما في قوله تعالى هو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم بما كنتم والله

ثم تعذر ان يدعى الله الاله لانه ليس الله استوائه على العرش الذي هو أعلى
المحوقات وليس له معيار قول بل مر أن يدعى ماركساً وليس كذلك إذ يمكن
الجمع بينهما من وجوه

أحدهما : أنه لا معناه بين معنى الله والمعرفة من المعية لا نستقيم لاحتلال
والحول في المسائل كما تقدم فقد يكون الشيء ثابتاً ببداهته تصرف به المعرفة وقد
يعدل ماركساً من العلم مع أن المعنى ليس ولا بعد ذلك ولا لا في
الاعتد ولا في المعنى من المحسوس مع المعرفة هو وأنه لا يمكن أن يكون
مقتضاه أن عمر في الأرض فإما حار جاف أو بارد رطب في حق محبوبي وفي
حق الخالق أولى وأحرى

الثاني أنه لو فرض أن من معنى المعية والعدم تناقضاً ومعارضاً في معية
المحوق فإن ذلك لا يلزم في مع الخالق لأن الله ليس ككثيره شيء في جميع صفاته
وهو سبحانه وتعالى خالط مع عباده بآياته عليهم ولا تقتضي معيته أنه يكون محدثاً بهم
أو خالفاً في أمكنتهم فإن هذا تمتنع عملاً وشرعاً لأن الله لا يجسد بشيء من مخلوقاته .
وسجودهم بين أوجهم فكيف الجمع بين ما ثبت من عباده بآياته وليس كونه قبل
وجه المصلي ويقال : جمع بينهما من وجوه .

أحدهما : أن لا معناه بين معنى الله والمعرفة من المعية لا يستقيم المحادثة فإن ما
يقولون ماركساً من العلم مع معيار مع شيء في نفسه ولا بعد ذلك تناقضاً في اللفظ
ولا في المعنى فإنما حار هاد في حق محبوبي خوراء في حق الخالق أولى وأحرى
الثاني أنه لو فرض بين معنى الله والمعرفة تناقضاً ومعارضاً في حق المحبوبي
فإنه لا يلزم ذلك في حق الخالق لأن الله ليس ككثيره شيء في جميع صفاته ولا يقتضي
كونه قبل وجه المصلي أن يكون في المسائل أو الخائف الذي ينسب إليه فإن هذا
تمتنع على الله حل وعلا .

الباب الخامس عشر

في الجمع بين صفات عو الله ورواه إلى صفاته الدائمة

الأمور من صفات صفاته الدائمة التي لا يمكن أن يثبت عليها وهو لا يتناقض ما يثبت به
شخص من صفاته الدائمة إلى صفاته الدائمة واجمع بينهما من وجوه

الأول : أن الصفات من حيث بينهما فمستحيل أن يكون اجتماعها محالاً لأن الصفات
لا يدل على محال من ط دلالتها عليه وقد أخذنا طبعاً بطرق صرفة بعد أن جرى
حسب ما لا يمتنع أن لم يمتنع فمستحيل استحالة لا يمتنع به لا مستحالة في صفاته
كل من عند رتبنا .

ثاني : أن صفاته الدائمة في جميع صفاته فليس يروى أنه من صفاته
حسب ما لا يمتنع أن صفاته الدائمة في جميع صفاته فليس يروى أنه من صفاته
من صفاته الدائمة في جميع صفاته

الباب السادس عشر

في وجهه الله

مذهب أهل السنة والجماعة أن صفاته وحدها جامعاً يليق به وصفها بالجلال
ولا كرام وقد وردت في كتب السنة والجماعة .

فإن الكتب من صفاته قوله تعالى : «وَبَقِيَ وَجْهٌ نَّارٌ دُونَ الدَّلَالِ وَالْأَكْرَامِ»
وأيضا صفاته من صفاته قوله صلى الله عليه وسلم «أُسْتُكْتُفِرُ بِكَ مِنْ وَجْهِهِ»
والشوق إلى لقاءك .

وأما لاجتماع صفاته من صفاته كما ذكره في الحسن الأشعري أقر
صفاته الحديث وأهل السنة .

فوجه الله من صفاته الدائمة لذاته له على الوجه اللائق به .

ولا يمتنع أن يمتنع من صفاته إلى صفاته على هذا ما يمتنع من صفاته :

أولاً : أنه خلاف إجماع السلف .

ثانياً : أنه خلاف ظاهر النص .

ثالثاً : أن شرب الخمر بائن عن الله وأوجه صفه من صفاته غير محبوق ولا مانع .

رابعاً : أن ذلك أوجه وقد مضى في أبيه والمصنف أبي الله تعالى ، أن يكون فاعله الله وإما أن يكون غيره فأنهم ينفقه فإن كان فاعله نفسه فهو محبوق وليس من صفاته كذاست لله ووجهه أنه إذا مضى فاعله الله لم يشرهف وإما من باب صفة للمملوك والمحقوق في مالكم يحاط به .

وإن كان غير فاعله فهو من صفات الله وليس له محبوق كهم لله وقسوه وكلامه وبه ووجهه وعينه وإضافته إليه من إضافة الصفة إلى الموصوف .

خامساً : أن ذلك أوجه وحذف في المصنف ما حذاه ولا كرم وإنه ورأ يستغنى به وسجحت تحرق ما انتهى به نصر الله من حذاه وكل هذه الأوصاف لا يمتنع أن تكون وصفا للشرب المحبوق والله أعلم .

الباب السابع عشر

في يدي الله عز وجل

مذهب أهل السنة والجماعة أن ما يدين الله من مدبرين ما عناه والنعم وهما من نعمت الله به سبحانه له حقيقة على فوجه الاتق به

وقد دل على قنوتها في سكتة واحدة وإجماع السلف من أدبه الكتاب قوله تعالى ما ممتك أن تسجد لما خلقت بيدي

ومن أدله صحة قوله صلى الله عليه وسلم « يد الله ملأى سجدات الميزان والذهب . أرايت ما أتفق من خلق السموات والأرض » ثم يعنى ما في قيسه

وإجماع السلف مشهور من الأدبه كما نقل في الحسن الأشعري عن أصحاب الحديث وأهل سنة بهم يعنون بذلك

« إنكم ليس بأعور - سطر إليكم أربعين قطعين حجابية النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه » .

وأما إجماع سلف شعروا بهم كالثقل والحس الأشعري عن أصحاب الحديث وأهل السنة أنهم يقولون بذلك .

وقد حذف بعض المعلقة معنى العيبين إني أعلم وأرويه وهذا باطل لوجوده .

ولا أنه خلاف إجماع سلف

تماماً أنه صرف الكلام عن حقيقة إلى مجازة بلا دليل .

ثالثاً أن في النصوص ما يفسد ذلك مثله قوله سطر إليكم - لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه - وإن ربكم ليس بأعور » .

باب لتاسع عشر

في الأوحوه التي وردت عليها صفتا ليدبين والعيبين

وردت صفتا ليدبين والعيبين في النصوص مضافه إلى الله على ثلاثة أوجه .
الأفراد والتثنية والجمع من أمثلة الأفراد قوله تعالى (تبارك الذي بيده الملك - ولتصنع على عيني) .

ومن أمثلة الجمع قوله تعالى : (أولم يروا أنا خلقناهم مما حملت أبقينا أنعاماً - تجري بأعيننا) .

ومن أمثلة التثنية قوله تعالى (بل يدها ممدولتان) وقول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة : « إذا قام بعد في صلاة قام بين عيني الرحمن » هكذا هو في مختصر بصواعق عن عطاء عن أبي هريرة ولم يصره ولم يرد صفة العيبين في القرآن بصورة التثنية .

هذه هي الأوحوه الثلاثة التي وردت عليها صفتا ليدبين والعيبين والجمع بين هذه الأوحوه : أن يقال : إذا أفراد لا ينافي التثنية ولا الجمع فإن المفرد المصنف بجمع

في تناول كل ما نعت الله من يد أو عين واحدة كانت أو أكثر

وأما الجمع بين ما جاء بلفظ تثنية ولفظ الجمع فإد قلنا أقل الجمع اثنين فلا مضافة أصلاً بين صفتي التثنية والجمع لاتحاد مدلولها وإن قلنا أقل الجمع ثلاثة - وهو المشهور - فالجمع بينهما أن يقال : رخصة الجمع لم يرد مدلولها الذي هو الازدواج أكثر وإنما أريد بها - والله أعلم - تعظيم والمناسة أعنى مناسبة المتضاف للمضاف إليه فإن المتضاف إليه وهو « هـ » يراد به هذا لتعظيم قطعاً مناسب أن يؤتى بالمتضاف بصيغة الجمع لاسبب المضاف إليه فالجمع أدل على تعظيم من الأفراد والتثنية وإذا كان كل من المضاف والمضاف إليه دالاً على التعظيم حصل من بينهما تعظيم أسع والله أعلم.

الباب العشرون

في كلام الله تعالى

انفق أهل السنة والجماعة على أن الله يتكلم وإن كلامه صفة حقيقته ثابتة به على الوجه اللائق به يتكلم بحرف وصوت كيف شاء متى شاء فكلامه تعالى صفة ذات باعتبار حسه وصفة فعل باعتبار سنده وكلامه هو انعقد والمعنى جميعاً وقد دل على قولهم الكتاب وسنه

فأما الكتاب من أدبته قوله تعالى (وما جاء من دونه سابقاً وكلمه ربه - ود قال الله ناعيمى أنى متوفيك - وهدى به من حاب الطور الأيمن وقرنه نجياً أهو الآية الأولى اثبات أن الكلام يتعلق بعشيقته وأن آحاده حادثة وفي الثانية دليل على حرف وفي الثالثة دليل على أنه صوت إذ لا يعقل الابداء والملاحة إلا بصوت .

وأما سنه من أدلتها قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق عليه « يقول الله يا دم فيقول : ليك وسعديك فبإحدى بصوت أن الله يأمرك أن تخرج من دريتك بحثاً إلى لبر » هذا هو مذهب أهل السنة في كلام الله تعالى وأما أقوال غيرهم فإليك ملخصها من مختصر الصواعق المرسله :

١ - قول لكرامية . وهو كقول أهل السنة إلا أنهم قالوا : انه حارت بعد

١٠ في نفس قرار من إثبات حوادث لا أول لها

٢ قول الكلايين أنه مع قائم بذاته لا أول له كقولهم الحجة وهم فلا
يخلق شيئاً من الحروف والأصوات حكاية عما جعلها من الله . ثبت المعنى قائم
بذاته وهو أربعة معاني فهو معنى واحد وسبعة

٣ قول الأشعرية وهو كقول الكلايين أنهم يخالفونهم في شذوذه .
أجدهم في معنى الكلام كالكلام فهو من أربعة معاني والأشعرية يقولون
أنه واحد فالحرف لا يستعبر وزاؤه وحسن كل واحد منها هو عن المعنى
الآخر . يثبت أن الكلام من حيث ذاته من أربعة معاني وكل واحد
منها من الآخر لا يختلف إلا بالعبارة .

ثاني : كالكلام في الحروف والأصوات حكاية من كلام الله .
الأشعرية فقالوا : أنها عبارة عن كلام الله .

٤ قول سبأ : أنه خمسة فاعلم أنه لا أول له في ذاته ولا
يخلق شيئاً وهو حروف وأصوات معبرة لا يخلق شيئاً منها فاعلم
والجميع كل حرف من هذه الحروف لا يخلق شيئاً واحد ومع ذلك هم لهم أول وأخر وهو
٥ قول الجمهور والمعلمة أنه لا يخلق شيئاً من الحروف وأصوات من جهة الله ثم

الحكمة على معنى مفهوم من بصرح نبي الكلام ومفهوم غيره . ونسأل الله
٦ قول فلاسفة المشركين : نافع . فليس من العلم لصحة من
أنفس الفاعلة أركه . بحسب استعدادها وقد لها فروعها بصورات وتبدلات
بحسب ما قبله منه وهذه بصورات وتبدلات المتحيلة بحرف حيزها
لمعها صوراً وأصواتاً نوافها بكلام اسمه الآداب

٧ قول الاتحادية المتأخرين بوحدة وجود كل كلام في وجود كلام الله
كما قال قائلهم :

وكل كلام في وجود كلامه سواء عينا بده ونظامه
وكل هذه الأقول محالة لما دل عليه الكتاب وسهوه من رقة الله علماً وحكمة
في ذلك والله الموفق .

الباب الحادى والعشرون

في أن عز آت كلام الله

مذهب أهل السنة والجماعة أن القرآن كلام الله عز وجل عنده بدأ واليه
يعود تكليمه جميعه وأفعاله هي عز وجل فعله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم وقد
عنى هذا القول الكتاب والسنة والإجماع

وأما سكتة من أئمة هذه المذاهب ومن أحد من المشركين استحضار
قوله عز وجل «وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم»
«عني قلت - كونه من عندنا - بل من عند الله عز وجل

«وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم»
«عني قلت - كونه من عندنا - بل من عند الله عز وجل

وأما جماع سكتة من أئمة هذه المذاهب ومن أحد من المشركين استحضار
قوله عز وجل «وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم»
«عني قلت - كونه من عندنا - بل من عند الله عز وجل

وأما قولهم واليه يعود فيحمل معنيين :

أحدهما : أنه تعود صفة الكلام إليه بمعنى أنه لا يوصف أحد بأنه قد تكلم بقرآن
غير أنه تعالى لا يوصف أحد بأنه قد تكلم به وكلام الله عز وجل
الثاني أنه يرفع أي أنه كما قال في بعض الآثار أنه يرفع به من المصاحف
وأما الدور وهذا - والله أعلم - يقع حين يعرض ليدرس عن عمل به فيرفع تكبيراً
له والله أعلم .

الباب الثاني والعشرون

في اللفظ والملفوظ

بحث في هذا الباب بتمامه ما عدا ما عدا قد سبق في آخر كلام الله عز وجل
لكن اللفظ لا قرآن هل ينسج أن يقول الله عز وجل أو غير محقق أو يحسب سكوت
فقال الإمام أحمد من قال بطلان ما أن محقق وهو حتمي ومن قال غير محقق
وهو مستدع بوجه قول الإمام أحمد هذا اللفظ لا يراد به تلفظ الله عز وجل
فمن عده وهو محقق قد أطلق القول بأنه غير محقق صرح في ذلك رحمه الله
لمعرفة الله عز وجل في قولنا حداث حيث جعلها غير محققة منه ثم قال الإمام
أحمد من قال الله عز وجل وهو مستدع ويجعل الله الله مستدع لكلامه مستدع
لم يكن معروفاً بين النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته وهذا الاختلاف هو ظاهر
كلام الله عز وجل في كتاب «جعل وعمل»

وشرحه في الملفوظ وهو كلام الله وهذا غير محقق فاد أطلق القول بأن
يعمل القرآن محقق أو هو ذلك لأحد هذه الطائفتين لأن كلام الله محقق .
وتحقيق في هذا المقام أن يقال إن يريد باللفظ تلفظ الله عز وجل
وهو محقق لأن المدة وهذه محقق وإن يريد به تلفظ الله عز وجل وهو كلام الله عز وجل
غير محقق فإن كلام الله عز وجل وصفاته غير محققة وأما إطلاق الله عز وجل أو غير
محقق فإنه لا يصح لما يؤممه الانطلاق من المعنى فإسناد ويشير إلى هذا تفصيل قول
الإمام أحمد في بعض كلامه من قال لعنوا القرآن محقق يريد به القرآن هو حتمي
فعنه يريد به القرآن يشير إلى ما ذكرنا وأنه أعلم

الباب الثالث والعشرون

في الاسم والمسمى

الاسم هو اللفظ الموصوع للدلالة على المسمى والمسمى هو الشيء الذي وضع
له ذلك الاسم سواء كان معنى أو عيناً .

وقد اختلف الناس هل الاسم عين المسمى أو غيره وبني على ذلك اختلافهم في

اسمه الله هل هي هو أو هي غيره ؟ كما قالته الممثلة وخوار ح

والتعقيب في هذا أن يقال إن أعبرين تارة يرد بهما ما افترقت حقيقتاهما أو
ما حاز علم أحدهما دون الآخر وتدرجاً ما حاز افتراقهما حساً أو وهماً وبمعنيهم
يعبر عن هذا بقوله : ما حاز معرفة أحدهما الآخر ربما أو مكاناً أو وجوداً فإن أريد
بالغير من المعنى الأول فالاسم غير المسمى لأن حقيقته تختلف حقيقته بمعنى ولأنه
يخبر عن معنى به دور المسمى وبالعكس وإن أراد بالمعبرين المعنى الثاني فإن أسماء الله
ليست غيره لأن الله تعالى لم ير ولا يرل موجوداً باسمائه ولا يمكن أن تعرفه
لأحساً ولا وهماً .

وبهذا يفصل عرف أنه لا يصح إطلاق القول بأن أسماء الله هو أو غيره لأحساً
ولا اثباتاً .

قال قال فائل أوجه الذي يقولون فيه إن أسماء الله غيره يستلزم القول بذهب
الممثلة القائلين إن أسماء الله محبوبة خواجه : أن ذلك لا يستلزم القول بذهبهم
لأنه لا يلزم بقوله : إنها غيره أن يكون مصدقة بألفه عنه وإنما معنى أنها ليست
هي نفس الاله ولا فهي ملازمة له لأن الله لم يزل ولا يرل موجوداً باسمائه فليست
أسماءه من القر الذي هو محبوق وليس هي نفس الاله والله أعلم

باب الرابع والخمسون

في طهارة معاملة التعطيل واستمدادها

شاعت مقالة التعطيل بعد مرور المصداقة والتأويل وتابعهم وإن كان
أصلها قد ينبع في أواخر عصر التابعين .

وكون من تكلم بالتعطيل الحمد بن درهم فقال : إن الله لم يتخذ راعي حليلاً
ولم يكلم موسى تكليماً فقتله خالد بن عبد الله بن مسعود الذي كان والياً على العراق
وحرسان طشام بن عبد الملك خرج به إلى مصر بعد وثوقه ثم حط بس وقال
أيها الناس ضموا تقبيل الله ضامياً لكم فاني مصحح للحمد بن درهم فإنه رعر أن الله لم

تجدد ابراهيم حسلا ولم يملكه موسى فكانا تخريرا فدموه وذلك في يوم اصبغ
سنة ١١٩ هـ وفي ذلك يقول بن عديم في سوسه

ولا حرد صبحى جعد حاد لشمري يوم دمايح عروا
ر فان اديم ليس حبيبه كلا ولا موسى حكيم الذي
شكر جعد كل صاحب سبه به درك من احمى ورا
ثم اشد على جعد به يدعى الحوم صفر وهو الذي يسمونه
صفت جعد ادم بزيادة اشره وبتة سيم اهدر بياض شرمه بصره
وذلك في مروسنة ١٢٨ هـ

وفي سنة ١٢٨ هـ كان جعد به واداه فاداه
الاه واد

ثم في حدود المائة الثالثة انتشرت مقالة الجبهة
وطبقة التي تجمع ما بين اديم والكاهن كبريتا فوصف

كان ثوريات شربا من كثير من ادمه كراشي وبعي وان عقيم
بغيره وهو صبحى من سعيد الداري كتمار من مريم سماه لا نفس
عالم سعيد على الكاهن عبيدوه وبن على انه من ابو جعد لا وثا استعدت
معه ادمه من كان من اليهود والمشركن والاهل صايش والاسمه فل الجعد من
برعه ادمه من على ما بين من اهل من سمع على طعوت عن ادمه من
الاعظم به هو من سحر نبي صبي انه عليه وسلم

ثم ان الجعد كان على ما قبل من رص حرا وفيها خلق كثير من
ساعة واهل اسمه وبعي فوتر على الاله

وكان بهب نفاة من هؤلاء لاهل اسمه: ان الله ليس له صفات تموتية وانما
صعد به سبه: اوصفه او مركبة من

فما اهل به ما كان مدلوله ادم لا يدين الله عز وجل ومثاله
قولهم ان الله واحد أي مستوي به القسمة بالكم أو عول ومستوي به لشربك

الأول : أن هؤلاء لتعنه إذ دعوا إلى ما صرح به الكتاب والسنة من إثبات صفات الكمال لله عرصوا وامتنعوا كما أن أولئك المنافقين إذا قيل لهم تعالوا إلى ما أمر الله وبه رسول الله صعدوا وأعرضوا

ثاني : أن هؤلاء تمنعوا طواعية يصدونهم ويصدون أقوالهم عن ما صرح به الكتاب والسنة من إثبات صفات الكمال لله عرصوا وامتنعوا كما أن أولئك المنافقين إذا قيل لهم تعالوا إلى ما أمر الله وبه رسول الله صعدوا وأعرضوا

الثالث : أن هؤلاء تمنعوا رغبة فيهم أرادوا تعريضهم هذه عملاً حسناً وتهيباً عن العمل والسعي كما أن أولئك المنافقين إذا قيل لهم تعالوا إلى ما أمر الله وبه رسول الله صعدوا وأعرضوا

وكل من عمل فانه يملكه أن يملك إلى هذه الدعوى دعوى الإلحاد والتفريق بين الله على ما خلقه الكون من وجهه الله نوراً وحكمه عرفه الله خلقه وأكرم بكم أن يملكه والله المستعان .

الباب السادس والعشرون

في يرم على طريقة العامة من التوارى العامة

يرم على طريقة العامة من التوارى العامة

١ أن هذا القرآن قد صرح بالكفر ودعا إليه لأنه مملوء من إثبات صفات لله في دعم هؤلاء أن اثباتها تشبيه وكفر .

٢ أن القرآن لم يبين الحق لأن الحق عند هؤلاء هو في الصفات وليس في القرآن ما يدل على نفي صفات الكمال عن الله لا نصاً ولا ظاهراً وعادة المتحدثين من هؤلاء أن يستفتح ذلك من مثل قوله تعالى : هل تعلم له سمياً . ولم يكن به كفوا أحد .

ومن المعلوم لكل عاقل أن المقصود من هذه الآيات ومثلها إثبات كمال الله تعالى وأنه لا شبه له في صفاته ولا يمكن أن يراد بها بيان انتفاء الصفات عنه إذ لا ريب أن من دل على انتفاء الصفات عن الله مثل هذا الكلام فهو إما ملغز في كلامه أو مدس أو عاثر عن الله أن وكل هذه الأمور بمتمعه في كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم فإن كلامهما قد تضمن كمال البيان والارادة وليس فيه أنفاذ ولا تدليس .

٣ أن السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار ومن تبعهم باحسان كانوا جاهلين بالحق أو كاتمين له فهم لم يتكلموا بما ررهم هؤلاء أنه الحق من الصفات بل تواتر النقص عنهم إثبات صفات الكمال لله ولا ريب ذلك أن يكونوا جاهلين بالحق أو كاتمين له وفائلين بما ررهم وكلامهم ممتنع على حجب القلوب وأفضل الأمة .

٤ أنه إذا انتفت صفات كمال عن الله لم يكن يتصور متعدي صفات النقص فإن كل موجود في الخارج فلا ريب له من صفات فإذا انتفت عنه صفات كمال لزم أن يكون متعديا صفات النقص وهذا ممكن الأمر على هؤلاء الأمة وقعود في شر مما فروا منه

الباب السابع والعشرون

فيما يعتمد عليه النفاة من الشبهات

يعتمد نفاه لصفات على شبهات باطلة يعرف بطلانها كل من ررقه الله عامرا بصحتها وفهمها سلبا وغالب ما يمتدنون عليه ما يأتي

١ دعوى كاذبة مثل أن يدعى الإجماع على قوله أو أنه هو التحقيق أو أنه قول المحققين أو أن قول حصصه خلاف الإجماع ونحو ذلك

٢ — شبهة مركبة من قياس فاسد مثل قولهم إثبات الصفات لله يستلزم

الباب التاسع والعشرون

في تحذير السلف عن علم الكلام

تنوعت عبارات السلف في التحذير عن الكلام وأهله ومن أبلغ ما قيل في ذلك ما قاله الشافعي : « حكي في أهل الكلام أن يصربوا بالجريد والبعال ويظاف بهم في العشاء ويقال هذا حراء من ترك الكتاب والسنة وأقبل على علم الكلام » .

وأكثر من يخاف عليهم الضلال في الدين دحوا في علم الكلام ولم يصوبوا إلى عابته ووجه ذلك أن من لم يدخل فيه فهو في غاية ومن وصل إلى عابته فقد تبين له فسادهم ورجع إلى الكتاب والسنة كما جرى لبعض كبارهم فيسبى لخطر على من حرج عن الصراط المستقيم ولم ينتس له حقيقة الأمر

وما يقه المؤمل رحمه الله في هذه الفتوى عن كثير من أئمتهم فليس منناه أنه قد ارضى جميع أقوالهم في هذا الباب وغيره ولكنه قال في تعيين ذلك : إن الحق يقبل من كل من تكلم به وكثير من الناس قد صار ملتصقا إلى بعض طوائف المتكلمين محسبا على أنهم دون غيرهم ومتموها بهم حققوا في هذا الباب ما لم يحققه غيرهم فهو أي لكل إذا ما نعتا حـ يؤى شىء من كلامهم هـ .
فحين أن عرصه بهذه النصوص هو إقناع مقليهم : بقامه الحجة عليهم والله أعلم .

الباب الثلاثون

في أقسام المنحرفين عن الاستقامة في باب الاعتدال بالله واليوم الآخر

طريقة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ولتأمين لهم بأحسن معنى بصراط المستقيم عاما وعملا يعرفه ذلك من تقدمها يعلم وعدل فقد حققوا لايمان بالله واليوم الآخر وأقروا بأن ذلك حق على حقيقته وساروا في عملهم محللين الله منيعين لشرعه فلا شرك ولا اعتداع ولا تحريف ولا تكذيب .

وأما المنحرفون عن طريقتهم فهو ثلاث طوائف أهل التخييل وأهل التأويل
وأهل التجويل .

فأما أهل لتخييل فهم فلاسفة ولطافة ومن سلك سبيلهم من المتكلمين
وغيرهم

وحقيقة مذهبهم أن ما حاث به الأنبياء مما يتعلق بالإيمان بالله وليوم الآخر
أمثال وتخييلات لا حقيقة لها في الواقع وإعاده المصنوع بها انتفاع العامة وجمهور
الناس لأن ساس إذ قبل لهم إن يك يا عطيا ويوما نحارون فيه بأعمالكم استقاموا
على الطريقة المصنوعة منهم وإن كان هذا لا حقيقة به على رعم هؤلاء .
ثم هؤلاء على قسمين : علاة وغير علاة .

فأما العلاة فرعمون أن الأنبياء لا يعمرون حقائق هذه الأمور وإن من
المتفلسفة لالطافة ومن يرعمون أنهم أنبياء من يعلم هذه الحقائق فرعموا أن من
الفلاسفة من هو أعلم بالله واليوم الآخر من سبيل الدين هم أعلم بالناس بذلك
وأما غير العلاة فرعمون أن الأنبياء يعمرون حقائق هذه الأمور وسلكهم
دكروا للناس هذه الأمور تخيلية لمساعدة لعاد فرعموا أن مصلحة .
لا تقوم إلا بهذه الطريقة لير تنصص كتب الأنبياء في أعظم الأمور وأهمها
فالسنة الأولى حكى على إرسال الخليل ولطافة حكى عليهم بالحكمة
والسكتة

هذا هو قول أهل لتخييل وما يتعلق بالإيمان بالله واليوم الآخر أما في الأعمال
فهم من يجعلها حقائق يؤمن بها كل أحد ومنهم من يجعلها تخييلات ورموزا
يؤمن بها العامة دون الخاصة فيؤوون صلاة بمره أسرارهم وتبصير نكتتها
والحج يسمر إلى شيوخهم ونحو ذلك وهؤلاء هم الملاحدة من الأسماعيلية
والباطنية ونحوهم

وأما أهل التأويل فهم المتكلمون من الجهمية والمعتزلة وأنصارهم وحقيقة
مذهبهم أن ما حاث به النبي صلى الله عليه وسلم من نصوص الصفات مجازاة لم يقصد

لا يعرف معناها حتى ارسل صلى الله عليه وسلم كثر من احاديث صفات لا يعرف معناها
ثم علم مع ذلك بمقرون انفس للعقل مدح في باب تصديق فخرم بن قوه راب
لا يكون عند النبي صلى الله عليه وسلم وصحابه وائمة السلف في هذا الباب علوم
عقيدية ولا سمعية وهذا من افضل الاقوال

فقط، منهم في عدم من الخلف - سرر عظم، مع بقى بعض معاهها ومنهم من نقض
فقبول، فخرى من طاهرها مع أن لها «ولا يحدده» لا حده إلا انه هو طاهر تنافض
إذ كمن تمكن إحرازها، من طاهرها مع أن المراد به خلافه قال شيخ رحمه الله
في كتاب «بعضه» من «عن ١٢١ ح ١» عن قول «هو» من «فقد» أن قول
«هل الدعوى» من الذين يردعون أنهم متصورون للشيء وسلف من شرط «هل يدع
والإلحاد» أم .

والشہد اب احمد ما اہل لحدہل مرکبہ من خیلین

الأول: أن ياب خصم من انتقامه الذي لا يعلم بأوجه ولا انه

الثاني أن الأصول المذكورة في قوله تعالى وما يعلم تأويله إلا الله هو
صرف المعطوف من الله إلى الله أي نحو ما طهره من كبريت متنجس. لأن ما
مع - يحالط ما هو لها لاسمه إلا أنه إذا دعيهم من وجوده

الأول : أن الله عز وجل يريدون به تنبيههم على أخطائهم وحل ما بهم من عيوب
أشياءهم ، وحسنهم ، ثم يريدون به تنبيههم على عيوبهم وحل ما بهم من عيوب
— وهو مرادهم — فبيعت آيات الصفات منه لأنهم ظاهرة المعبود

و... ادوا الم... الثاني... لا علم...
... لا... من... سابق

الثاني أن قولهم التأويل المراد كونه في الآخرة صرفا للفظ عن غيره غير صحيح لأن العرب لم يسموه تأويلا ولا سمي التأويل عند العرب إيمانا المعروف عندهم أن التأويل يراد به معنيان

۱۰. تفسیر و یکدیگر شایع علی هذا معیداً ذوی العلم کما قال ابن عمر عن رسول الله

عصا . « أه من الراسخين في العلم الذين يعلمون تأويله » وعليه يحمل وقف كثير من السلف على قوله : والراسخون في العلم من قوله تعالى : (وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم) .

وإما حقيقة الشيء ، ومآله ونحو هذا يكون تأويل ما أحبر الله به عن نفسه وعن اليوم الآخر غير معلوم لنا لأن ذلك هو الحقيقة والكيفية التي هي عليها وهو مجهول كما قاله مالك وغيره في الاستواء وغيره وعليه يحمل وقف جمهور السلف على قوله « إلا الله » من الآية السابقة .

الثالث : أن الله أنزل القرآن للتدبر وحشاً على تدبره كله ولم يستثن آيات الصفات والحث على تدبره يستلزم إمكان الوصول إلى معناه وهذا يدل على أن آيات الصفات معنى يمكن الوصول به بالتدبر وأقرب ساس إلى فهم ذلك المعنى هو السبي صلى الله عليه وسلم وصحابه لأن القرآن نزل بلغتهم وهم أبلغ لسان وأسرع فهم إلى أمثال أمر الله بالتدبر خصوصاً فيما هو أهم مقاصد الدين .

تعبه : علم بما سبق أن معاني لتأويل ثلاثة :

أحدها تفسير وهو إباح المعنى وبيان هذا اصطلاح جمهور المفسرين وهو معلوم عند العلماء .

الثاني : الحقيقة التي يؤول الشيء . ليها وهذا هو المعروف من معنى تأويل في الكتاب ولست كما قال تعالى : (هل ينظرون إلا تأويله - ذلك خير وأحسن تأويلاً) فتأويل آيات الصفات هذا المعنى هو ، لكنه والحقيقة التي هي عليها وهذا لا يعلمه إلا الله .

الثالث : صرف اللفظ عن ظاهره إلى المعنى الذي يخالف الظاهر وهو اصطلاح المتأخرين من المتشككين وغيرهم وهو نوعان . صحيح وقاسد فالصحيح ما دل الدليل عليه .

والقاسد ما لا دليل عليه مثال الصحيح تأويل قوله تعالى : (فإذا قرأت القرآن فاستمعوا له فهو لشيطان أرحيم) إلى أن المعنى إذا أردت أن تقرأ ومثال القاسد : تفسير استواء الله بالاستيلاء وبده بقوته وقمته ونحو ذلك .

فصل

روى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال : « تفسير القرآن على أربعة أوجه :
تفسير تعرفه العرب من كلامها وتفسير لا يعذر أحد بجہالته وتفسير يعلمه العلماء
وتفسير لا يعلمه إلا الله فمن ادعى علمه فهو كاذب » أه .

فأما التفسير الذي تعرفه لعرب من كلامها فهو تفسير معردات اللغة كعرفة معنى
القرء والتمارق والكهف ونحوها .

وأما الذي لا يعذر أحد بحالته في الأمور المكلف بها اعتقاداً أو عملاً كعرفة الله
بأسمائه وصفاته واليوم الآخر والنبوة والعلالة والزكاة وغيرها .

وأما الذي يعلمه العلماء فهو الذي يخفى على غيرهم مما يمكن الوصول إلى معرفته
كمعرفة أسباب لربول ولناسخ والمسخوع والعام والخاص والمحكم والمتشابه ونحو ذلك
وأما الذي لا يعلمه إلا الله فهو حقائق ما أخبر الله به عن نفسه وعن ليوم الآخر
هذه الأشياء فهم معناها لكن لا يدرك حقيقة ما هي عليه في الواقع مثال
ذلك : أننا نفهم معنى استواء الله على عرشه ولكننا لا ندرك كيفيته التي هي حقيقة
ما هو عليه في الواقع وكذلك نفهم معنى الفاكهة والصل واللس والماء وغيرها
مما أخبر الله أنه في الجنة لكن لا ندرك حقيقة في الواقع كما قال تعالى : (فلا تعلم
من ما أحق لهم من قرة أعين) قال ابن عباس رضي الله عنهما : « ليس في الدنيا
بما في الجنة إلا الأسماء » .

فإذا حاز أن يكون في المخلوقات ما يعرف معناه دون إدراك حقيقة في صفات الله
أولى والله أعلم .

الباب الحادى والثلاثون

في انقسام أهل القبلة في آيات الصفات وأحاديثها

انقسم أهل القبلة في آيات الصفات وأحاديثها إلى ست طوائف : طائفتان قالوا
تجرى على ظاهرها وطائفتان قالوا : تجري على حلال مظهرها وطائفتان واقفتان

فما مضت من ادين فاذا اخرى على ظاهرها فصاغة فاذا تحمل من حسن صفات
المخوفين وهذه الصاغة هي المشبهة ومذهبهم باطل قد ذكره السلف

و صاغة الثانية فاذا اخرى على ظاهرها الا ان الله من غير تشبيه وهؤلاء هم
السلف كما حكاه الخليلي وغيره عنهم وهذا هو السبب لعدم دلالته بكتاب
والسبب عليه دلالة ظاهره اما قطعية وبما طسه مثل قوله تعالى : (والله الاشارة الى
عادهم بها) ورواها الذين يلحقون في تشبيهه سبحانه ما كانوا يعملون - ولم يكن
به كغيره احد - ايس كنهه شيء وهو سمع - منبر .

عرق بين هذين الصاغتين ان الثانية تكررت تشبيه عراقي لاولي

قال قال المشبهة في علم الله وزواله عنه مثلاً لانا لا نعلم عاماً ولا نروى ولا يبدأ
الا مثل ما يكون لمحبوب خواجه من وجوه

الاول : ان بعض وسمع قد دل كل منهما على مشابهة الخالق للمحبوب في جميع
صفاته فصداً الخالق قلبي به وصفات المحبوب تليق به كما قال حالي ايس كنهه
شء او كيف يفعل ان يكون الخالق كاملاً من جميع اوجوه ادى كمال من لورم
دانه وهو معني كمال مشابهاً للمحبوب ساقط الى بعض من دانه

ثاني : ان يقال : السبب بفعل به دائماً لا تشبهه دون المحبوبين وسببونه ، الى
وقال له فلتعقل يد الله صفات لا تشبه صفاتهم ان تعول في السبب كما عول في انبات
ومن فرق بينهما عند تناقض وأما الاتفاقان ان يفاوا اخرى على خلاف ظاهرها
وتكرروا ان يكون به صفات توبه وتكرروا بعض الصفات وتكرروا لحد ال
دور لصفات وعلائقه باوراء هذه الصفات في بعض عيوبها كما تأويلهم - لا تسمع
والاسواء بالاسبقلاء وبحر ذلك هذه الصاغة هي اهل التأويل من الجهمية وغيره

و صاغة الثانية فاذا انه علم قد اراد مخصوص بصفات لسكنما يعلم انه لم يرد
بها ت حجة حارجه لله تعالى وهؤلاء هم اهل التحسين المتروكة وقولهم متناقض
اد كيف يتفق قولهم انه علم قد اراد متصرف بصفات مع قولهم تعلم انه لم يرد
بها ت صفة حارجه

والفرق بين هاتين الصائفتين أن الأولى تُستأجر بدور من حساب معنى لكلمة
 خلاف طاهرها وأما الثانية فبعضون ذلك إلى أنه من غير إثبات مع ما مع
 قولهم أنه لا بد من تلك الاستدلال إثبات صحة به عر وحل
 وأما الطائفتان الذين توقعوا .

الطائفة الأولى يقولون أن يكون المراد منصوص الصفتان إثبات صحة تعليق الله وأن
 لا يكون المراد ذلك وهذه سرعة كثر من الفقهاء وغيرهم .
 والطائفة الثانية تذهب إلى أنهم وأستنبه عن هذا كما وم يريدو على قراءة
 القرآن والحديث وقرئ في هذه السلسلة . هذا أن الأولى تحكي تصوير
 الأسيرين الإثبات وعنده ما شائعة وحكم الله . أملاً وبه نعم

الباب الثاني والثلاثون

في قات لسوء لئ وصعها المتدبر على أهل السنة

من حكمه لله تعالى أن جعل لكل من عدواً من آخر من يمدون عن الحق في
 استطاعة من قبل وفعل بأروع المكائد وشبهت والدموي ماطلة يتبين الحق
 ويتضح ويظهر على الباطل وقد لقي من صلى الله عليه وسلم وأصحابه من هذا شيئاً
 كثيراً كما قال تعالى . ولئن لم يكن من ادعى أنوا لكتب من حكم ومن الذين
 أشركوا أذى كثيراً .

بعد وصح هؤلاء اطلالوا لمتروكون إلى صلى الله عليه وسلم "نص التشنيع
 وسحره كقولهم محبون وساحر وكاهن وكذاب وخو ذلك .

وقد ورث هؤلاء المشركين فراحهم من أهل الكلام والمدع فوصعوا لأهل
 السنة ورتة من صلى الله عليه وسلم وأصحابه "نص التشنيع والسحرية الظلمية
 ومن تبعهم من المعتلة سموا أهل السنة « مشبهة » زعماً منهم أن إثبات الصمت
 يستلزم التشبيه .

والروافض لقوا أهل السنة د « النواصب » لأن أهل السنة يوالون أبا بكر وعمر
كما يوالون آل نبي صلى الله عليه وسلم والرافض ترغم أن من والى أبا بكر وعمر
فقد نصب العدواة لآل البيت ولذلك كانوا يقولون : لا ولا. إلا براء أي لا ولاية
لآل بيت إلا بالبراءة من أبي بكر وعمر .

والقدرية الثغاة قالوا : أهل السنة « مجبرة » لأن إقامات القدر جبر عند هؤلاء الثغاة.
والمرجئة المأمعون من الاستثناء في الإيمان يسمون أهل السنة « شكاكاً » لأن
الاستثناء في الإيمان شك عند هؤلاء المرجئة

وأهل الكلام والمطلق يسمون أهل السنة « حشوية » من الحشو وهو ما لا خير
فيه ويسمونه « ثورات » وهي بدور الزرع التي تنبت معه ولا خير فيها ويسمونه
« عثاء » وهو أوصاح لبيول التي تحملها الأودية لأن هؤلاء المناطقة رعموا أن
من لم يحط عمماً بالمطلق فليس على يقين من أمره بل هو من الزعاع الذين لا خير فيهم.
والحق أن هذا العلم الذي غرروا به لا يفي من الحق شيئاً كما قال الشيخ رحمه الله
في كتابه الرد على المطلقين « أني كنت دائماً أعلم أن المطلق اليوناني لا يحتاج إليه
الذي ولا يلتفت به البليد » والله أعلم

الباب الثالث والثلاثون

في الاسلام والايمان

الاسلام لغة : الانقياد وشرعاً : استسلام لعبد لله طاهراً وباطناً «عمل أو امره»
واحتساب نواحيه فيشمل الدين . كله قال الله تعالى . (ا) ورصيت لكم الاسلام ديناً -
ين الدين عند الله الاسلام ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه)

وأما الايمان فهو لغة التصديق قال الله تعالى : (وما أنت بمؤمن لنا) وفي الشرع
اقرار القلب المستلزم للقول والعمل وهو اعتقاد وقول وعمل اعتقاد القلب وقول اللسان
وعمل القلب والجوارح والدليل على دخول هذه الأشياء كلها في الايمان قوله صلى الله
عليه وسلم « الايمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر

خبره وشره » وقوله : « الإيمان بضع وسبعون شعبة فأعلاها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان »

فالإيمان بالله وملائكته إلح اعتقاد لقلب وقول لا إله إلا الله قول للسان وإماطة الأذى عن الطريق عمل الخوارج والحياء عمل القلب

وبذلك عرف أن الإيمان يشمل الدين كله وحينئذ لا فرق بينه وبين الإسلام . وهذا حينما يتردد أحدهما عن الآخر أما إذا اقترن أحدهما بالآخر فالإسلام يعبر بالاستسلام الطاهر الذي هو قول اللسان وعمل الخوارج وبصدر من المؤمن كامل الإيمان ومن صمم الإيمان ومن المناق قال الله تعالى : (فأتى الأعراب آمنوا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلموا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم) لكن المناق مسلم ظاهراً وكافر باطنياً .

ويعبر الإيمان بالاستسلام باللسان الذي هو اقرار القلب وعمله ولا يصدر إلا من المؤمن حقاً كما قال تعالى : (إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقهم ينفقون أولئك هم المؤمنون حقاً) .

وهذا المعنى يكون الإيمان أعلى من كل مؤمن مسلم ولا عكس

الباب الرابع والثلاثون

في زيادة الإيمان وقصصانه

من أصول أهل السنة والجماعة أن الإيمان يزيد وينقص وقد دل على ذلك الكتاب والسنة والایجام .

من أدلة الكتاب قوله تعالى . (زادهم إيماناً) ليردادوا إيماناً مع إيمانهم فلما الذين آمنوا زادهم إيماناً . (يزداد الذين آمنوا إيماناً) ومن أدلة السنة قوله صلى الله عليه وسلم في النساء : « ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحارم من إحداكن » .

في الآيات اثبات زيادة الايمان وفي الحديث اثبات نقص الدين .

وكل من يدعي زيادة الايمان عليه يتضمن الدلالة على نفسه وبالعكس لأن زيادة نقص متلازمان لا يفصل أحدهما دون الآخر .

وما الاجماع فقد ثبت بطلان زيادة النقص منه عن التصحاح ولم يعرف فيه مخالف منهم وجهه . - فاعلم على ذلك ومنهم من يقول يريد ولا يقول بنقص كما يروى عن مالك في إحدى الروايتين عنه .

وقد حاشاهم في هذا الباب طائفتان

أحدهما لم يثبتوا الخاصية الدين قالوا إن الايمان امر - ثابت وعموماً .
أقوال نقل لا يعاد

ثانية : أو يثبت من معتزلة والخارج الذين قالوا إن الايمان ما لم يوجد
وهو ما لم يعدم . وهو من باب كل من هو من استثنى فهو جرح باسمه
يعلم انه علم

وزيادة الايمان ثبات ما فعله بعبادة الله وترك المعصية خوفاً منه
ولا كاستعانة به . مثل أو الداعي أو فعل معصية أقوى كانت زيادة الايمان
بذلك نعم

وزيادة الايمان تكون من وجوه :

أحدها من جهة تيقن فالحسن يتفاوتون في قوته وضعفه تفاوتاً طائفاً بل
أواحد كدبر بعبادة في أوقات وحالات فهو في منه في أوقات وحالات أخرى وكل
كان له من ربه واستعانته وضعفه وحكمه وتمانه كل بعبادة أقوى

ثاني : من جهة حسن العمل وحسنه فكل كان يعمل أحسن كانت زيادة الايمان
به أعظم وحسنه يكون بحسب الاجتهاد والمثابرة . وما حسن العمل فان لواحد
أفضل من المسبوق ويحسن الأعمال أفضل من بعض ثم إن الانسان بما هو أفضل
كانت زيادة الايمان به أعظم

ثالث : من جهة كثرة العمل فان الايمان يزداد بكثرة العمل لأن العمل من

الايمان فيزداد الايمان بزيادته .

وأما نقص الايمان فله سببان .

أحدهما فعل المعصية ونقص الايمان بحسب جسده وقدرها ، فهو من بها وقوه الداعي اليها أو ضعفه .

وأما جسدها وقدرها ، قال نقص الايمان بالكثير أعظم من نقصه ، فمما زرع جس الايمان يقتل بعض المحرمة أعظم من نقصه بأحد ما لم يحرم ونقصه ببعضين أكثر من نقصه بمعتبة ، وهكذا ، ومما هو من كان المعصية ، فاحصرت من قلبه منها ومن عبد ضعيف الخوف منه كان من الايمان هو أعظم من نقصه ، فاحصرت من قلبه من عظم به شديد الخوف منه ، كان فربما منه المعصية .

وأما قوه الداعي هي كان معتبة اذا حصرت من ضعف منه ، وعجز كان نقص الايمان هو أعظم من نقصه اذا حصرت من قوت منه ، فاعجز ، وذلك كان استكثار بعض زرع من عظم إيمان من أكثر ، عز و من ثبات كما في الحديث : « لا يكلمهم الله ولا يحط بهم يومئذ » ولا يركبهم ولهم عدد أيامهم وذكر منه . لا شئ من الزاوي وحاشا المستكبر حلة داعي تلك المعصية فيش

شئ زرع نساءه فإن الايمان ينقص به زرع من بعض تأكله ألداء فكما كاد نساءه أو كذا كان بعض الايمان بها أعظم زرع وهو الايمان كاه أكثر الصلاة . ثم ان نقص الايمان بترك الطاعة على وعي زرع يعاقب عليه وهو ترك الواجب فلا عذر وزرع لا يعاقب عليه وهو ترك واجب زرع احتياجه وترك المستحب فلا عذر كترك أداء صلاة أيام الخيم ولثاني أكثر الصلاة لضعف .

كتاب الخامس والثلاثون

في الاستثناء في الايمان والاسلام

الاستثناء في الايمان أن يقول : « أنا مؤمن إن شاء الله » . وقد اختلف الناس في جوازه ووجوبه حتى أقوال ثلاثة

الأول نحرجه وهو قول المرحضة والمحمية ومجوم ومأخذ هذا القول أن
الإيمان شيء واحد يعلمه الإنسان من نفسه وهو التصديق الذي في القلب فإذا استثنى
فيه كان دليلاً على شكه ولهذا يسمون الذين يستثنون في الإيمان «شكاً»
الثاني وجوبه وهذا القول له مأخذان :

أحدهما . أن الإيمان هو مومات عليه فالإنسان إما يكون مؤمناً أو كافراً بحسب
الموافقة وهذا شيء مستقل غير معلوم فلا يجوز الحزم به وهذا مأخذ كثير من
المتأخرين من الكلاية وعزم لكن هذا المأخذ لم يعلم أن أحداً من السلف عمل به
وإنما كانوا يعللون المأخذ الثاني .

الثاني وهو أن الإيمان المتعلق يتضمن فعل جميع الأمور تنوزك جميع المحظورات
وهذا لا يجرم به الإنسان من نفسه ولو جرم به لكان قد ركب نفسه وشهد لها بأنه
من المتعصين الأبرار وكان يسمى على هذا أن يشهد لنفسه بأنه من أهل الجنة وكل
هذه موارد باطلة

الثالث انحصار في هذا كل كان الاستثناء صادراً عن شك في وجود أصل
لإيمان فهذا محرم بل كهر لأن الإيمان جرم والشك يساقبه وإن كان صادراً عن
خوف تركية لنفس والشهادة لها بتحقيق الإيمان قولاً وعملاً واعتقاداً فهذا واجب
كما تقدم .

وإن كان المقصود منه تحقيق ما قام بالقلب والتمركز بذكر المشيئة أو بيان
التعليل وأن ما قام بقلبه من الإيمان فإنه بمشيئة الله فهذا حار .

والتعليق على هذا الوجه لا ينافي نعم المعلق فقد ورد التعليق على هذا الوجه في
أُمُور المحففة كقوله تعالى : (لندخلن المسجد الحرام إن شاء الله) وقوله صلى الله
عليه وسلم في ذكر زيارة لمبور « وانا إن شاء الله نكم لاحقون »

الباب السادس والثلاثون

في الإيمان هل هو مخلوق أو غير مخلوق

الإيمان كما تقدم قول وحمل واعتقاد

فأما القول فيتضمن تلفظاً وملفوظاً .

فأما التلفظ فهو مخلوق لأنه فعل المد والتمد وفعله مخلوقان

وأما الملفوظ به منه ما هو مخلوق ككلام آدمي ومنه ما غير مخلوق ككلام الله

وأسمائه وصفاته وأما لعمل فكله مخلوق لأنه فعل المد والتمد وفعله مخلوقان .

وأما الاعتقاد فيتضمن اعتقاداً ومعتقداً .

فأما الاعتقاد فهو مخلوق لأنه عقد القلب أي حرمه وذلك من فعل المد

فيكون مخلوقاً .

وأما المعتقد منه ما هو مخلوق كالملائكة والنبِيِّين واليوم الآخر ومنه ما هو

غير مخلوق كصفات الله تعالى وأفعاله .

وبهذا التخصيص يتبين أنه لا يصح إطلاق لقول بأنه مخلوق أو غير مخلوق

والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

حر: في ١٩/١٠/١٣٧٩ هـ

ونتم نقله من خط مؤلفه في ١٥ محرم سنة ١٣٨٠ هـ بمثل عبد الله الشطياف
السلامان عفر الله له ولوالديه وللمسلمين .

، قد تم معينه علي الاصل علي اوجه الآتي :

الاصل بيد شرح محمد صفي ، والمطبوع مع يد شرح سيد ر في اعمود حرج
أهر . وكان مرجع من نسخة في مسد ٦٥ ، ٢٦٠ من حماد الأولى سنة ١٣٨٠ هـ
ثم تمت للمطبعة نسخة من اوضح سابق في مسد ٦٥ ، ٢٦٠ من حماد الأولى سنة
سنة ١٣٨٠ هـ

فهرس الكتاب

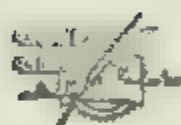
الموضوع	الصفحة	الكتاب
خطبة الكتاب	١	
فيما يجب على العبد في دينه	٤	١
وما تضمنته رساله النبي صلى الله عليه وسلم	٥	٢
في طريقه من الله وجمعه في اسمه وصعده	٨	٣
في بيان صحة مذهب السلف	١٢	٤
في حكاية من لم يحرر لمذهب السلف	١٥	٥
في الحق بالحق من بعض المأخوذ	١٦	٦
في أقوال سلفنا في بعض	١٥	٧
في ما الله تعالى	١٨	٨
في الجبهه	٢	٩
في اسم الله على عرشه	٢١	١٠
في عرض الكبر	٢٥	١١
في المقام	٢٦	١٢
في اجمع من اسمه الله في بعض	٢٨	١٣
في نزول الله الى السماء الدنيا	٣٠	١٤
في اجمع من اسمه الله ورسوله الى السماء	٣١	١٥
في وجه الله	٣١	١٦
في يدي الله عز وجل	٣٢	١٧
في عيني الله عز وجل	٣٣	١٨
في اوجوه في وردت عليها صفات بيده وبيده	٣٤	١٩
في كلام الله تعالى	٤٥	٢٠
في نعت كلام الله	٢٧	٢١
في اللفظ والمفهوم	٣٨	٢٢
في الاسم والمسمى	٣٨	٢٣

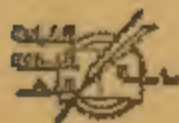
فهرس الكتاب

الموضوع	الباب	الصفحة
في ظهور مقالة التمثيل واستمدادها	٢٤	٣٩
في طريقة النفاة	٢٥	٤١
فيما يرم على طريقة النفاة من الوارم ساطله	٢٦	٤٢
فيما يعتمد عليه سفاة من اشبهات	٢٧	٤٣
في أن كل واحد من مربي التمثيل والتمثيل قد جمع بيهم	٢٨	٤٥
تحدير السنف عن علم الكلام	٢٩	٤٦
في أقسام المحرفين في باب الايمان بالله واليوم الآخر	٣٠	٤٦
في اقسام أهل القلة في آيات الصفات وأحاديثها	٣١	٥
في نقاب سوء التي وضعها المستدعة لأهل لسة	٣٢	٥٣
في الاسلام والايمان	٣٣	٥٤
في ريادة الايمان وتقضاه	٣٤	٥٥
في الاستثناء في الايمان والاسلام	٣٥	٥٧
في الايمان هل هو مخلوق أو غير مخلوق	٣٦	٥٩

تم

والحمد لله الذي جمعتهم تم الصالحات





LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY



32101 074444199

(NEC)

BP166

.2

.I26892

1960